رؤية مقترحة لتنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار لدى الطلاب المراهقين كمدخل لخفض أزمة الهوية

A proposed vision for developing thinking patterns and decision-making skills among adolescent students as an approach to reducing the identity crisis

إعداد

آية الله الأمير محمود خالد

مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية

كلية التربية- جامعة المنصورة

رؤية مقترحة لتنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار

لدى الطلاب المراهقين كمدخل لخفض أزمة الهوية

أ/ آية الله الأمير محمود خالد

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الحالي إلى توضيح دور أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار في خفض أزمة الهوية، وذلك في ضوء رؤية تحليلية مقترحة تناولت مفهوم كل من أزمة الهوية، وأنماط التفكير، ومهارات إتخاذ القرار، واستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي في دراسة الظروف والظواهر والعلاقات المرتبطة بكل من أزمة الهوية وأنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار، وتم عرض بعض الدراسات العربية والأجنبية التي أجُريت في مجالات (أزمة الهوية – أنماط التفكير– مهارات إتخاذ القرار) وجاء البحث في ثلاث محاور رئيسية، تناول المحور الأول أزمة الهوية من حيث المفهوم والأهمية و طبيعة ومواجهة ونهاية الأزمة، وتناول المحور الثاني أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار من حيث تعريفهم وأهدافهم ومستوياتهم وخصائصهم وعلاقتهم بأزمة الهوية، وتناول المحور الثالث الرؤية المقترحة لخفض أزمة الهوية من خلال تنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار مع توضيح دور المؤسسات التربوية، واختتم البحث بمجموعة من البحوث المقترحة لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث الحالي.

الكلمات المفتاحية:

أزمة الهوية – مهارات إتخاذ القرار – أنماط التفكير

A proposed vision for developing thinking patterns and decision-making skills among adolescent students as an approach to reducing the identity crisis

A/ Ayatollah Elameer Mahmoud Khaled

Research Summary:

This current research aims to clarify the role of thinking patterns and decision-making skills in reducing identity crisis, in light of a proposed analytical vision that dealt with the concept of identity crisis, thinking patterns, and decision-making skills. The current research used the descriptive approach in studying the conditions, phenomena, and relationships associated with each of them. Identity crisis, thinking patterns, and decision-making skills. Some Arab and foreign studies were presented that were conducted in the fields of (identity crisis - thinking patterns - decision-making skills). The research came in three main axes. The first axis dealt with the identity crisis in terms of the concept, importance, nature, confrontation, and end of the crisis, .

The second axis dealt with thinking patterns and decision-making skills in terms of their definition, goals, levels, characteristics, and relationship to the identity crisis. The third axis dealt with the proposed vision for reducing the identity crisis through developing thinking patterns and decision-making skills while clarifying the role of educational institutions. The research concluded with a set of proposed research to achieve the desired goals of Current search .

key words :

Identity crisis - decision-making skills - thinking patterns

رؤية مقترحة لتنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار

لدى الطلاب المراهقين كمدخل لخفض أزمة الهوية

مقدمة البحث والدراسات السابقة

يواجه الشباب عصراً تتضارب فيه القيم، وتتصارع فيه معايير السلوك، فهو يزعم التوحد كونياً لكنه يتشرذم داخلياً بفعل تعددية النظم القيمية وتصادم الكثير منها، مما أدى الى استحالة وحدة الهوية وتماسكها، مما ولد حالات من الصراع داخل فئة الشباب بفعل تعدد الأنظمة الادراكية وصعوبة التكيف معها، وتحت طائلة هذه الاكراهات تتنامى موجة من فقدان الإحساس بالانتماء للذات الحضارية يتولد عنها إحساس بالضياع والتفكك في مستوى العلاقة مع الذات تعمق من أزمة الهوية لدى الأجيال الشابة في مجتمعاتنا، وفي خضم عصر العلم والمعلوماتية بما يحويه من متغيرات متسارعة وقيم متضاربة، تفرض على الأفراد المسؤولية المتضامنة والعمل على مسايرة العصر، وتبني تطوير طرق التفكير ومهارات إتخاذ القرار والقيادية.

والمراهقة مرحلة عامة في حياة الفرد فهي مرحلة حرجة تسوء فيها الأزمات والتغيرات يحاول فيها المراهق البحث عن شخصيته فهو كثيراً ما يسعى إلى جذب اهتمام الآخرين الذين لديهم تأثير على حياته، وقد وصف بعض المحللين النفسيين المراهقة بالفطرة الأزمة حيث يلاحظ على المراهق تركيز على حب تكوين شخصيته وذاته ويمكن اعتبار المراهقة الفترة التي يبدأ فيها المراهق اختبار نفسه وعلى أنه موضوع مهم وموضوع احترام وتقدير لذاته، فالمراهقة مرحلة انتقال الفرد من الاعتمادية في مرحلة الطفولة إلى الاستقلالية في مرحلة الرشد بحثاً عن شخصيته التي تحتل مكانة هامة في حياة المراهق بفهم وإدراك سلوكه ومشاعره وتصرفاته بحسب أنواعها وأنماطها (رغدة شريم، 2008، 14).

فالمراهقون يمثلون قطاعاً كبيراً من المجتمع العربي ويشكلون جزءًا مهماً من بنية هذا المجتمع ونسبة لا يمكن الاستهانة بها، ونظراً إلى الخصائص التي ينفرد بها المراهقون دون الفئات العمرية الأخرى، ونتيجة للمتغيرات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية التي تؤثر فيه كان لابد أن تحظى هذه الفئة بقدر من الاهتمام والبحث، ويمثل تحقيق الهوية تحدياً ومطلباً أساسياً في تلك المرحلة، فالإنسان يقضي حياته باحثًا عن هويته؛ فتحقيق الهوية رسالة وهي مشروع الوجود الإنساني برمته، وإذا كانت الهوية تمثل قضية مهمة في كل مراحل نمو الإنسان، فإن أهميتها تزداد بدرجة كبيرة في مرحلة المراهقة كمرحلة حرجة يمثل فيها تحقيق الهوية تحدياً ومطلبًا أساسياً للنمو، وتأتي الحاجة إلى الهوية على قائمة حاجات الوجود الإنساني، فالإنسان الذي يكتشف هويته هو الإنسان الذي يجد بحق الإجابة الحاسمة عن أهم مشكلات الوجود: لماذا أعيش؟ ومن أنا؟ وما هى المهمة

التي سأكون بارع في تنفيذها؟ وتشير تقارير الأمن العام في الآونة الأخيرة إلى ارتفاع معدلات الجرائم بين الشباب من قتل وسرقة واغتصاب وتفشت ظواهر تعاطي المخدرات والإدمان والزواج العرفي، وزيادة الطلب على الهجرة بالإضافة إلى أحداث الفتنة الطائفية والتطرف الديني والعنف وكل ذلك يرتبط على نحو ما بأزمة الهوية (هاني الجزار، 2011).

وفي هذا الإطار أسفرت دراسة بسنت عدلي (2020) إلى التعرف على أهم ملامح أزمة الهوية ومستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجامعي المراهقين، والبحث عن وجود علاقة بين كل من ثقافة وسائل الاتصال والرضا عن الحياة من جانب وأزمة الهوية من جانب آخر، ولتحقيق ذلك قـــام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق تصميم استبيان تم توزيعه على عينة مكونة من 400 طالب وطالبة من جامعة عين شمس، وقد استخدم الباحثون بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية لغرض تحليل نتائج الدراسة واختبار فرضياتها، وقد توصلت الدراسة إلي أن أهم أكثر ملامح أزمة الهوية فعالية في حيـــاة الشباب الجامعي هو معايشتهم للإحساس بالاغتراب حيث بلغ متوسطه (2.265)، ثم يليه صراع القيم بمتوسط بلغ (2.244)، ثم ضعف تقدير الذات بمتوسط (2.172)، أما إجمالي أبعاد مقياس أزمة الهوية فقد جاء بمتوسط (2.216)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في أبعاد أزمة الهوية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية.

وهدفت دراسة محمد سليمان (2018) إلى التعرف على العلاقة بين أزمة تشكل الهوية والصلابة النفسية وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طالبات معلمات رياض الأطفال، والتعرف على الفروق بين المتوسطات في درجات الطالبات أفراد العينة على كل من مقياس أزمة الهوية تبعاً لكل من متغير نمط المعاملة الوالدية - التقدم في السنوات الدراسية - التحصيل الدراسي)، ومقياس الصلابة النفسية، وقد أظهرت النتائج أن الطالبات لديهن أزمة هوية، ومستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة كان منخفضاً، كما كشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الطالبات في مستوى أزمة الهوية والصلابة النفسية، وبلغ الارتباط (0.48)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس أزمة الهوية تبعاً لكل من: نمط المعاملة الوالدية لصالح نمط المعاملة المتساهل ومتغير التحصيل الدراسي لصالح التحصيل الدراسي المتدني.

كما أوضحت دراسة رحاب السعدي (2018) العلاقة بين أزمة الهوية والرضا عن الحياة لـــدى عينة البحث، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أزمة هوية بدرجة متوسطة، ودرجة عالية من الرضا عن الحياة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغيرات (الجنس والسنة الدراسية، ومكان الإقامة) لكن يوجد فروق تبعاً لمكان الإقامة لصالح المدينة، كما أظهرت

النتائج أيضا عدم وجود فروق في الرض الحياة تبعاً لمتغيرات (الجنس والسنة الدراسية، ومكان الإقامة).

وتعبر أزمة الهوية عن ارتباك خاص بإحساس الفرد بذاته وقيمه ودوره في المجتمع، وتنشأ الأزمة عندما يفشل الفرد في تحديد هويته فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية.

وفي السياق ذاته هدفت دراسة (Dombrovskis,2016) إلى إيجاد روابط بين أزمات الهوية والمؤشرات الاجتماعية والديموغرافية لطالبات السنة الأولى في جامعات لاتفيا، وقد أظهرت نتائج البحث عن أنه يمكن رؤية عناصر أزمة الهوية بين الشابات في عوامل مثل: العمر، والدراسات الجامعية، والأهداف طويلة الأجل، والخيارات الوظيفية والصداقة، والانتماء إلى المجتمع، والجنس، وأن الطالبات الجامعيات أكثر اهتماماً بهويتهن المهنية.

ودراسة (Nair et al,2015) التي هدفت إلى التعرف على ما إذا كانت التجارب التعسفية قبل أو خــلال فترة المراهقة تساهم في شدة أزمة الهوية وما إذا كان أسلوب الأبوة والدعم الاجتماعي يحدان من الأزمة، وقد أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباط إيجابية معتدلة بــين أزمة الهوية والتجارب المسيئة، وارتباط سلبي منخفض مع الدعم الاجتماعي وفقاً لتحليل الانحدار، ويمكن أن تسهم التجارب المسيئة في الطفولة في أزمة الهوية، لكن الدعم الاجتماعي يمكن أن يقللها.

وقد نال موضوع أنماط التفكير والتحليل السلوكي اهتمام الباحثين باعتباره نشاطاً عقلياً يقوم به المخ، وقد تزايد الاهتمام بدراسة العقل وما يتعلق بأهم الوظائف التي يؤديها وطريقة معالجته للمعلومات التي ترد إليه، ومختلف العمليات التي تحدث على مستواه، حيث أن نمط التفكير يتمثل في الطريقة التي يستقبل بها المعرفة والمعلومات، والخبرات، والأسلوب الذي يرتب وينظم به هذه المعلومات، وبالطريقة التي يسجل ويرمز ويدمج فيها هذه المعلومات، ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، وبالتالي يسترجعها بوسائله التعبيرية الخاصة وتختلف هذه الأساليب والأدوات التي يستخدمها الأفراد في ذلك، ومن هنا أصبح لكل فرد طريقته الخاصة ونمطه الخاص في التفكير ومعالجة المعلومات التي تؤثر في سلوكه وإثارة طاقات الإبداع وخلق روح التنافس والمبادأة لديه (بلكراد محمد،2017، 21).

ففي دراسة زهانج (2001) هدفت إلى تناول علاقة أساليب التفكير بتقدير الذات على عينة قوامها 794 طالب وطالبة من جامعة هونج كونج حيث استخدمت الباحثة أساليب التفكير الصورة القصيرة ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات واستخدمت الباحثة اختبار T حيث توصلت إلى أن

الطلاب مرتفعي تقدير الذات تميزوا بأساليب التفكير التشريعي، الحكمي، العالمي، المتحرر بينما الطلاب منخفضوا تقدير الذات تميزوا بأساليب التفكير السلبي.

ودراسة هميلة نعيمة (2003) هدفت إلى تناول علاقة أساليب التفكير بحل المشكلات عند الطلبة الجامعيين على عينة قوامها 140 طالب وطالبة من جامعة الجزائر حيث استخدمت الباحثة مقياس أساليب التفكير لهاريسون وبرامسون وكذلك استراتيجية العصف الذهني (أليكس أوزيون) واستخدمت الباحثة اختبار X_2 حيث توصلت إلى أن الأسلوب التحليلي أكثر استخداماً من طرف الطلبة الجامعيين في حل مشكلاتهم ثم الأسلوب العملي فالواقعي ثم المثالي والتركيبي أقل استخداماً من طرف الطلبة.

ودراسة جمعي بوقفة (2006) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التفكير والتفاؤل والتشاؤم من خلال الكشف عن بعض الخصائص المعرفية والنفسية لدى الطلبة الجامعيين انطلاقاً من عدة تساؤلات عن العلاقة بين أنماط التفكير والتفاؤل والتشاؤم وعن أنماط التفكير المفضلة لدى عينة البحث المكونة من 152 طالب وطالبة من جامعة باتنة موزعين على أربعة تخصصات (علوم إسلامية، علم النفس، رياضيات، هندسة معمارية) واستخدم الباحث مقياس هاريسون وبرامسون لأنماط التفكير والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم وقد أسفرت نتائج البحث على وجود ارتباط سلبي بين النمط التحليلي والتشاؤم، وعلى عدم وجود أي ارتباطات بين الأنماط الأخرى مع التفاؤل والتشاؤم.

وبالتالي تعتبر تربية التفكير من المهمات العظيمة التي ينبغي أن تعني بها المؤسسة التربوية بدءًا من الأسرة، وانتهاء بالمؤسسات التربوية المتعددة الأخرى، فبتربية التفكير وتنمية أنماطه المختلفة يتهذب الفرد ويكتسب إنسانيته، ومن فوائد التفكير استنباط النتائج، التي يحتاجها الإنسان في كل لحظة، فالتفكير يلبي حاجة هامة لدى الفرد، فعندما يكون الفرد في أي موقف أو أمام أي صعوبة أو أي خطوة يريد البدء بها للوصول إلى تحقيق شئ ما، فإن الفرد يبدأ بالتصور ومن ثم يستحضر الخبرات المرتبطة بالموقف، ثم يشرع في التنفيذ، وإن التفكير في معناه العام يتضمن معرفة العلاقة التي تربط الأشياء بعضها ببعض أو الوصول إلى القواعد والخصائص العامة (يوسف قطامي، 1990، 22).

والقرار عملية ذهنية بالدرجة الأولى، تتطلب قدراً كبيراً من التصور والمبادأة والإبداع ودرجة كبيرة من المنطقية والبعد عن التحيز أو التعصب أو الرأي الشخصي، وقد يعبر عن القرار في صور متعددة فقد يكون على شكل سياسات أو قواعد أو أوامر أو تعليمات والتي من شأنها تسيير العمل داخل المؤسسة (زينب يونس، 2008، 156).

وإن إتخاذ القرار يتطلب وجود أكثر من طريق لمواجهة مشكلة معينة وهذه الطرق يطلق عليها اسم "البدائل"، فوجود البدائل شرط أساسي لإتخاذ القرار، والمشكلة التي تظهر أمام الفرد إما أن يتخذ القرار أو يمتنع عن إتخاذه بعد دراسة واقتناع، وترتبط عملية إتخاذ القرار بقدرة الفرد علي تقييم ذاته وامكاناته وبذلك فهي عملية مرتبطة بعلاقة الفرد بنفسه وفهمه لذاته ومشاعره وبعملية تقييم المشاعر والدوافع والانفعالات والقدرات والتي يطلق عليها بالذكاء الشخصي أو بذكاء العلاقة داخل الشخص، والذي يعبر عن مشاعر الفرد الداخلية تجاه نفسه، ومدي فهمه لذاته وقدراته وما يمتلكه من مهارات، وقدرته علي الأداء بقدر معين، بل يعبر أيضاً عن مدي إدراك الفرد لدوافعه، ويتضمن أيضا قدرة الفرد علي فهم الآخرين (Campbell,et al, 1996, 210).

وعملية إتخاذ القرار التربوي عملية ديناميكية مستمرة ذات طبيعة حلقية، فالقرارات تستند إلى عدة قرارات سابقة كما تؤثر في القرارات اللاحقة (فيصل حمدان، 2005، 2) بمعنى أنها ليست لها حدود مغلقة وإنما هي تمتد في المحيط المجتمعي الذي تتحرك فيه لتؤثر فيه وتتأثر به، والقرارات التربوية السريعة أو الفجائية غالباً ما تؤثر بشكل سلبي على سير العملية التعليمية.

ويرى Pretzlaff, et al (2007,163) أن العنصر أو المتطلب الأول الذي يجعل القرار صائباً هو مدى بنائه على معلومات كافية، وفهم عناصر الموقف الذي توجد به المشكلة أو القضية التي تحتاج إتخاذ قرار بشأنها ثم مدى طواعية القرار لاحتواء أبعاد ذلك الموقف أو تلك القضية.

وفي هذا السياق أجرت ريم جحجاح (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر طريقة القبعات الست في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وإتخاذ القرار وتحصيل الدراسات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وضابطة عدد (52) طالبا وطالبة، واستخدم الباحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي واختبار إتخاذ القرار من إعداد الباحث، وكشفت نتائج الدراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الإبداعي في مهارات (الطلاقة، المرونة، الإبداع) لصالح المجموعة التجريبية، بينما لم يوجد فرق في مهارة (الأصالة)، كما كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار إتخاذ القرار في مهارات (تحديد المشكلة، توليد البدائل، إتخاذ القرار) لصالح المجموعة التجريبية، بينما لم يوجد فرق في مهارة (اختيار البديل الأفضل).

وأوضح يحيى صبح (2015) دراسة هدفت إلى بناء برنامج مقترح قائم على بعض مبادئ نظرية تريز ومعرفة فاعليته في تنمية مهارات التصنيف وإتخاذ القرار بالعلوم لطالبات الصف التاسع الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وضابطة بلغ عددها (51) طالبة،

واستخدم الباحث اختبار مهارات التصنيف واختبار مهارات إتخاذ القرار، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات إتخاذ القرار لصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرى صالح الحجاحجة دراسة (2017) هدفت تعرف فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نموذج شوارتز في التفكير في تطوير مهارات إتخاذ القرار لدى عينة من طلاب الصف السابع في مدينة الزرقاء، وتكونت عينة الدراسة من (81) طالبا من طلاب الصف السابع موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة، واستخدم الباحث مقياس إتخاذ القرار، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين درجات أفراد المجموعتين في الدرجة الكلية على مقياس إتخاذ القرار والدرجات الفرعية لجميع أبعاده لصالح أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج مما يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير مهارات إتخاذ القرار.

وأثبتت دراسة Workman (2015) أثر الوالدين على عملية الاختيار وإتخاذ القرار لطلاب الجامعات، وأجريت الدراسة في جامعة أيوا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (12) طالباً من طلاب الجامعة، وتحقيقاً لأهداف الدراسة تم إجراء مقابلات شبة منظمة مع عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثراً للوالدين على عملية الاختيار وإتخاذ القرار، وكما أظهرت نتائج الدراسة أن بعض الطلاب أشاروا إلى أن أفراد الأسرة يُعتبرون نظام دعم يسهم بشكل كبير في عملية الاختيار وإتخاذ القرار في حين أشار مجموعة من الطلاب إلى أن أفراد الأسرة يضغطون عليهم بشكل كبير من أجل إتخاذ القرار.

وأجرى سعد الخلف (2005) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على الاستراتيجيات المعرفية للتعلم لتنمية مهارات تفكير صنع القرار لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالباً من مختلف المراحل الدراسية الأربع، حيث تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات مجموعتين تجريبيتين، ومجموعتين ضابطتين، وقد استخدمت الدراسة مقياس لمهارات تفكير صنع القرار قبلي – بعدي، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لصالح المجموعتين التجريبيتين، وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات التي تهتم بمهارات تفكير صنع القرار، إضافة إلى إدخال برامج تعليمية في المنهاج المدرسي لتنمية مهارات تفكير صنع القرار عند الطلبة بمختلف مراحلهم الدراسية، أو برامج تدريبية في نظام التعليم بصورة عامة.

كما أجرت راندا رزق الله (2002) دراسة هدفت إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارة إتخاذ القرار والتحقق من فاعليته لدى طلبة الصف الأول الثانوي في دمشق، وتكونت عينة الدراسة من (178) طالباً وطالبة تم توزيعهم على مجموعتين، حيث شملت المجموعة التجريبية على (88)

طالباً وطالبة، وضمت المجموعة الضابطة (91) طالبا وطالبة، وقد استخدمت الدراسة مقياساً لإتخاذ القرار قبلي بعدي، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارة إتخاذ القرار بين طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الطلبة في مهارة إتخاذ القرار قبل التدريب على البرنامج وبعده، كما أشارت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس.

وأجرى Gregory (2001) دراسة هدفت تطوير قدرات الطلبة في صنع القرار، وتحسين عادات الدراسة، وأهداف التعليم الصفي، وتطوير قدرات الطلبة في التعلم الجماعي، وتوضيح القيم كأساس لصنع القرار وشملت عينة الدراسة مجموعة من طلبة الصف التاسع إلى الثاني عشر في عدة ولايات أمريكية، وقد استخدمت الدراسة برنامج تعليمي شارك فيه المعلمين ومديري المدارس وممثلين عن مسئولي المنطقة التعليمية، كما ركزت الدراسة على تزويد الطلبة بمجموعة من العناصر الرئيسة في صنع القرار وكشفت نتائج الدراسة عن تأثير دروس مهارات صنع القرار على أداء الطلبة بشكل إيجابي، حيث أظهر الطلبة تحسناً في قدرات الإصغاء إلى المعلمين وقدرات تنظيم وبناء المهام المرتكزة على المادة التعليمية، وقد أصبحوا أفضل في توزيع المسؤوليات على المجموعات.

وهذا يدعونا إلى الاهتمام بمواجهة أزمة الهوية من خلال تنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار لدى الطلاب المراهقين، لتعم الوحدة والسعادة أفراد المجتمع جميعاً، ولكي تنمو لديهم القدرة على إتخاذ قرارات مهمة في حياتهم، فالطالب في هذه الاونة أصبح في حاجة الي فهم نفسه وفهم ماحوله وإدراك مشاعره والوعي الذاتي بنفسه وقدراته التي تؤهله للنجاح في أحد ميادين الحياة، وإذا كنا نسعى لإعداد الطالب الذى يسهم في تنمية وتقدم المجتمع بما يكتسبه من معارف ومعلومات مثمرة، فلابد لنا من التركيز على أزمة الهوية التي قد يكونوا معرضين لها وكيفية مواجهتها، فتحقيق الهوية تعتبر الركيزة الأساسية والبنية الأولى التي يستطيع من خلالها الفرد أن يشكل ذاته وشخصيته ويضع أهدافاً لحياته، ويطور من قدراته لتحقيق تلك الاهداف، وبذلك يستطيع أن يكون فعالاً ليس لذاته فقط وإنما للمجتمع ككل.

ومن ثم يتضح أن نمط التفكير ومهارات إتخاذ القرار من أهم وأكثر الجوانب التي لها الأثر الأكبر في حياة الطلاب والحد من أزمة الهوية، حيث أنهم يعتبروا نقطة الانطلاق بالنسبة إلى النشاطات والتصرفات التي يمارسها الطلاب، وأيضاً في علاقاتهم وتفاعلاتهم مع بيئاتهم الخارجية،

فالاهتمام بتنمية كل من أسلوب التفكير ومهارات إتخاذ القرار يُعد بمثابة البداية لمواجهة خطر أزمة الهوية للمراهقين.

مشكلة البحث:

الشخصية هي الصورة التكاملية لسلوك الفرد الذي تميزه عن غيره، وتطرأ فترة المراهقة تغيرات كثيرة على شخصية المراهق وما ينتج عنها اضطرابات تؤثر في شخصيته وسلوكه، وتتميز الاضطرابات الشخصية بمجموعة من الأنماط السلوكية الثابتة التي يصاحبها عادة قدر من الصعوبات على المستوى الشخصي أو الاجتماعي أو حتى المهني، وتتصف الاضطرابات الشخصية بقدر كبير من نقص المرونة، وتعتمد اضطرابات الشخصية في الأساس على هوية الفرد وثقافة المجتمع وعاداته.

وتتميز مرحلة المراهقة بالنمو الواضح المستمر نحو النضج في مظاهر وجوانب الشخصية كافة والتقدم نحو كل من النضج الجسمي، والنضج الجنسي، والنضج العقلي، والنضج والاستقلال الانفعالي، والتطبيع الاجتماعي، واكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية، والاستقلال الاجتماعي، وتحمل المسؤولية، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة، والقيام بالاختبارات، وإتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج، وتحمل المسؤولية وتوجيه الذات من خلال التعرف على قدراته وامكانياته، وتمكنه من التفكير وإتخاذ قراراته بنفسه والتخطيط لمستقبله، وتشير البحوث والدراسات إلى أشكال وصور متعددة للمراهقة تتباين بتباين الثقافات وتختلف باختلاف الظروف والعادات والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون في مجتمعاتهم (شيماء معنصر، 2022، 88).

فالطالب في مرحلة المراهقة يواجه بعض العقبات والمصاعب التي تحول دون أن يكمل توجهاته وطموحاته في الحياة، فيتسبب ذلك في حدوث أزمة تتعلق بتلك التوجهات، وهو ما أطلق عليه مفهوم أزمة الهوية؛ ذلك المفهوم الذي لاقى اهتمام علماء النفس في البحث عن معرفة المداخل النفسية والاجتماعية لفهم سلوك المراهقين في هذه المرحلة، فكان الاهتمام بالأزمات التي يمكن أن تواجههم في تلك المرحلة، سواء الاجتماعية أو النفسية أو التكوين الجسمي أو النظرة إلى المستقبل، كذلك التكوين الذاتي لهم، واتجاهاتهم نحو الآخرين بالإيجاب أو السلب (سلاف مشري، 2017، 8).

وإذا ما ظهرت أزمة الهوية لدى فئة المراهقين فإنها تتمثل في عدم المقدرة على تحديد ما يتناسب مع تطلعاتهم أو توجهاتهم نحو المستقبل، أو في تعاملهم مع خصائص الحياة التي يريدها، فتظهر لديه علامات التشتت والارتباك لعدم قدرته على فهم الواقع والتخطيط للمستقبل، وهذا ما

يؤدي الى انعزاله أو خروجه عن المألوف في تعاملاته مع الاخرين (علي الزهراني، 2017، 102).

حيث يرى اريكسون (Erikson,1966) أن الطالب يواجه في بداية المراهقة أزمة نفسية أطلق عليها أزمة الهوية (Identity Crisis) تتعلق بهويته والتي قد تستمر إلى مرحلة الرشد المبكر، وتنطوي هذه الأزمة على عملية استكشاف المراهق لذاته محاولاً فهمها وماتحويه من قيم ومعتقدات وسلوكيات.

ويُعد التفكير وأنماطه واحد من المجالات العقلية للفروق الفردية بين الأفراد، فالتفكير عملية عقلية معرفية تنطوي على إعادة تنظيم عناصر الموقف المشكل بطريقة جديدة تسمح بإدراك العلاقات أو حل المشكلات ويتضمن التفكير إجراء العديد من العمليات العقلية كالانتباه والإدراك والتذكر والتصنيف والاستنتاج والتحليل والتركيب والمقارنة والتعميم وغيرها (سعادة جودت، 2003، 69).

وتكمن وظيفة التفكير في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات النظرية والعملية الملحة، التي يواجهها الإنسان في الحياة وتتجدد باستمرار، مما يدفعه إلى البحث والتفكير دوماً عن طرائق وأساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقابات التي تواجهه أو التي يتوقع مواجهتها في المستقبل، ويُعد التفكير عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات بهدف تطوير البناء المعرفي (فتحي جروان، 1999، 23).

وإتخاذ القرار من أصعب ما يمكن أن يواجهه الإنسان في حياته، فالقرار أحياناً قد يؤدي إلى أزمة أو كارثة، وكما هو معلوم فالإدارة الناجحة والفاعلة في أي مجال هي القادرة على صناعة القرار، والشخص الناجح اجتماعياً وعاطفياً ومهنياً هو ذلك القادر على إتخاذ القرار الصائب في التوقيت المناسب، فعملية إتخاذ القرار هي الاختيار المدرك بين بديلين أو أكثر، ولكن هذا الاختيار ينتج عنه إما آثاراً إيجابية تساهم في حل المشكلة، أو آثاراً سلبية تضاعف منها، بل قد تحدث آثار سلبية تخلق مشاكل جانبية تفوق المشكلة الأساسية موضوع القرار، هذا وتعد عملية إتخاذ القرار عملية أساسية في حياة الفرد والجماعة، بواسطتها يحل الفرد مشكلاته أو مشكلات غيره ويحقق التكيف والتوازن مع الظروف المحيطة، كما أنها تشكل جزءًا أساسياً من حياة الفرد الشخصية والمهنية، فهي عملية ذات خصوصية عالية، تؤثر في الحاضر والمستقبل (شهرزاد محمد وموسى شهاب، 2010، 102).

وتتلخص مشكلة البحث في أهمية العلاقة بين أزمة الهوية وأسلوب التفكير ومهارات إتخاذ القرار، فالتعديل والتطوير في نمط وأسلوب التفكير والبناء المعرفي للفرد يساهم في تغير وتنمية

مهارات إتخاذ القرار الذي بدوره يساهم في خفض أزمة الهوية وحماية الفرد من التشتت والارتباك والاضطرابات النفسية، ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي والذي أمكن صياغتها في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن أن يكون تنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار لدى الطلاب المراهقين مدخل لخفض أزمة الهوية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار المفهومي لأنماط التفكير؟
2. ما الإطار المفهومي لمهارات إتخاذ القرار؟
3. ما الإطار المفهومي لأزمة الهوية؟
4. ما الرؤية المقترحة لخفض أزمة الهوية من خلال تنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار لدى الطلاب المراهقين؟

هدف البحث:

تمثل هدف البحث الحالي في محاولة التوصل إلى تصور مقترح لخفض أزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين من خلال تنمية نمط تفكيرهم ومهارات إتخاذ القرار؛ وتحقيق هذا الهدف يستلزم عرض الإطار المفهومي لأزمة الهوية، والوقوف على الإطار الفكري الذي ترتكز عليه أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار لديهم.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى عدة أمور؛ منها:

1- أهمية موضوع البحث؛ فقضية أزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين من أبرز قضايا الاضطرابات الشخصية التي يواجهها المراهق، هذا بالإضافة إلى أن تنمية كل من نمط التفكير ومهارات إتخاذ القرار يُعدا أحد الأهداف الاستراتيجية للتعليم في الوقت الحاضر.
2- أهمية هذه المرحلة العمرية؛ فيُعد الحديث عن أزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين من الموضوعات المهمة التي تتصل بالحالة النفسية للشباب واستقرارهم النفسي الذي يجب أن ينظر إليه ويحظى بالاهتمام من قبل الجهات التعليمية.
3- يُعد البحث استجابة لما أوصت به عديد من المؤتمرات المحلية والدولية من ضرورة الاهتمام بالشباب وحمايتهم من الاضطرابات النفسية والعمل على توفير لهم كافة السبل لوقايتهم من اضطراب الهوية واختلال استقرارهم النفسي.

4- ندرة الدراسات السابقة -على حد علم الباحثة- التي ربطت بين متغيرات البحث (أزمة الهوية وأنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار).

مصطلحات البحث:

1- أزمة الهوية

يُعرف البحث الحالي أزمة الهوية بأنها الشعور بالقلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي أو الاجتماعي بالإضافة إلى أنها حالة من عدم معرفة الفرد لذاته بوضوح في الوقت الحاضر، وماذا سيكون مستقبلاً.

وتُعرف أيضاً على أنها عدم وعي المراهق لذاته والآخرين وعدم القدرة على الاحساس بالتفرد والاستقلالية وعجزه على اكتساب الخصائص التي تميزه عن غيره في ظل النظام القيمي السائد في بيئته.

2- مهارات إتخاذ القرار

يُعرف البحث الحالي مهارات إتخاذ القرار بأنها عملية نابعة من التفكير هدفها اختيار أفضل البدائل والحلول المتاحة في الموقف وذلك ضمن خطوات معينة يتبعها الفرد لإتخاذ القرار تحقيقاً لأهدافه المرجوة، أو قدرة الفرد على اختيار البدائل المتوفرة والممكنة لديه مراعياً أفضلها وأجودها بما يتناسب مع قدراته وأهدافه وغاياته.

3- أنماط التفكير

يُعرف البحث الحالي نمط التفكير بأنه: الطريقة التي يستخدمها الفرد في ما يواجهه من مواقف ومثيرات كان قد استخدمها سابقاً وثبتت صحتها وفعاليتها وبالتالي أصبح يميل إلى تكرارها حتى أصبحت سلوك دائم لديه، وبهذا فإن نمط التفكير متعلم يكتسبه الفرد من خلال استجابته للمثيرات المختلفة التي يواجهها والاستجابات المعززة المتكررة التي تشكل نمطاً تفكيرياً له.

منهج البحث:

في ضوء طبيعة الموضوع وأهدافه استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي في تحقيق أهدافه، وذلك من خلال التأصيل النظري لأزمة الهوية، وتحديد طبيعة العلاقة بين أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار وبين أزمة الهوية، وعرض تصور ورؤية مقترحة لخفض أزمة الهوية من خلال تنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار.

وفي ضوء ما سبق تمت معالجة موضوع البحث في ثلاث محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: الإطار المفهومي لأزمة الهوية.

المحور الثاني: الإطار المفهومي لأنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار وعلاقتهم بأزمة الهوية.

المحور الثالث: الرؤية المقترحة.

وفيما يأتي عرض لكل محور من هذه المحاور وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: الإطار المفهومي لأزمة الهوية

مفهوم أزمة الهوية Identity Crisis:

تُعبر أزمة الهوية عن ارتباك خاص بإحساس الفرد بذاته وقيمه ودوره في المجتمع، وتنشأ الأزمة عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية، ووفقاً لمنظور جيمس مارشيا الذي يصنف الهوية إلى أربع رتب هي (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) (فتحي الضبع،2006، 43).

ويشير مصطلح الهوية Identity إلى تنظيم دينامى داخلى معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد، وكلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة، كلما كان الفرد أكثر إدراكاً ووعياً بتفرده وتشابه الآخرين، وأكثر إدراكاً لنقاط قوته وضعفه أما إذا لم يكن هذا التنظيم على درجة جيدة، فإن الفرد يصبح أكثر التباساً فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين، ويعتمد بدرجة كبيرة على الآخرين في تقديره لذاته، كما ينعدم الاتصال بين الماضى والمستقبل بالنسبة له، فيفقد الثقة في نفسه وفي قدرته في السيطرة على مجريات الأمور، وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذى يحيا فيه، وهو ما يُعرف بأزمة الهوية Identity Crisi(فتحي الضبع،2006، 44).

كما ترى كارين براجر Prager,K (1986,160) أن رتب الهوية تعتبر بمثابة أساليب لحل أزمة الهوية في المراهقة المتأخرة كما وصفها (مارشيا) وذلك في إطار نظرية إريكسون ويتم التمييز بين هذه الرتب بوجود أو عدم وجود فترة إتخاذ قرار (أزمة)، ومدى الإنجاز الفردي (التعهد أو الإلتزام) وذلك في المجالات المختلفة للهوية.

وتشير الأزمة Crisis إلى فترة إتخاذ القرار الخاص بالاختيار بين البدائل والمتغيرات التي تتعلق بالاختيار المهنى والمفاهيم والمعتقدات الدينية، والسياسية، والقيم الجنسية. أما الإلتزامات أو التعهدات Commitments فهى درجة الإنجاز الشخصي للفرد في البدائل المختارة والتي تعتبر بمثابة جهوده المبذولة في سبيل الوصول إلى حلول للأسئلة التي يطرحها فيما يتعلق بالهوية بجوانبها المختلفة والتي تمثل أزمة.

ويرى جيمس مارشيا James, Marcia (1966,551) وجود أربع رتب (أنماط) للهوية تمثل الأساليب المختلفة لمواجهة أزمة الهوية ويتم تحديدها من خلال وجود أو عدم وجود أزمة، وتعهدات أو إلتزامات في مجالات المهنة، والمعتقدات والقيم الجنسية، وتشير كلمة أزمة Crisis إلى أوقات خلال مرحلة المراهقة يبدو فيها الفرد منهمكاً بفاعلية فى الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالمجالات السابقة، بينما تشير كلمة إلتزامات Commitments إلى درجة الإنجاز الشخصي التي يعبر عنها الفرد فى مهنة معينة أو معتقد معين، وقد أكدت دراسات عديدة في مختلف الثقافات صحة هذا الإتجاه الذي طوره مارشيا، وهذه الأنماط أو الرتب الأربعة للهوية هي:

١ – **الإنجاز** Achievement

ويتميز الفرد فى هذه الرتبة بأنه يمر بفترة أزمة، ويعبر عن درجة قوية من الإلتزام فيما يتعلق بالاختيار المهنى والمعتقدات، فيضع في اعتباره العديد من الاختيارات المهنية، ويتخذ القرارات فيما يتعلق بذلك على الرغم من هذه الاختيارات أو القرارات قد تختلف عن رغبة الوالدين، أما فيما يتعلق بالمعتقدات فهو يقوم بإعادة تقييم للمعتقدات التي كونها فى الماضى ويصل إلى حل يعطيه الحرية ليتصرف كما يشاء، وعادة ما يتم التوصل إلى هذه الاختيارات بعد فترة موسعة من البحث بين البدائل، الأمر الذى يجعل الأفراد في هذه الرتبة أكثر ثباتاً وأكثر قدرة على تحديد أهداف واقعية ومتابعتها، وبالتالي يصبحون أكثر قدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة.

٢ - **التأجيل** Moratorium

ومع أن الفرد فى هذه الرتبة يمر بفترة أزمة فإن التزاماته تكون غير واضحة أو غامضة، ويمكن تمييزه عن الأفراد فى الرتب الأخرى للهوية بوجود صراع من أجل الوصول إلى التزامات محددة، كما أنه يكون مشغولاً بالأمور التي تهم المراهقين.

وعلى الرغم من أن رغبات والديه تمثل أهمية كبيرة بالنسبة له، فهو يحاول الوصول إلى حل وسط بين هذه الرغبات وبين المتطلبات التي يفرضها المجتمع، وبين قدراته هو.

3- **الانغلاق المسبق** Foreclosure

لا يمر الفرد في هذه الرتبة بفترة أزمة، ومع ذلك فإن التزاماته تبدو واضحة، إلا أنه ليس هو الذى حددها، بل أن والديه هما اللذان حدداها له، وبالتالي فهو يقبلها ببساطة، أضف إلى ذلك أنه يقبل الهوية التي يختارها له والداه أو بديلهما، مما يجعله يحاول أن يكون ما يريده الآخرون منه، كما أن المعتقدات لا تمثل أهمية كبيرة بالنسبة له حيث تكون معتقدات والديه أكثر سيادة مما يجعل الخبرات التي يمر بها أثناء فترة الدراسة بالجامعة لا تساعده إلا على تأكيد معتقدات الطفولة، ومن

هنا تتميز شخصيته بالصرامة، وإذا ما واجه موقفاً معيناً ولم تكن القيم الوالدية واضحة فيه فإنه يشعر بالتهديد أو بأنه على وشك الضياع.

4- **الانتشار** Diffusion

وقد يمر الفرد فى هذه الرتبة بأزمة هوية أو لا يمر بتلك الأزمة، كما لا توجد لديه أي التزامات، كذلك فهو لم يتوصل بعد إلى قرار يتعلق بالاختيار المهنى، ولا يضع ذلك في اعتباره، وعلى الرغم من أنه قد يفضل مهنة معينة فإن مفهومه أو ما يعرفه عن روتين هذه المهنة ضئيل جداً، كذلك فهو غالباً ما يعطى الانطباع بأنه قد يتجنب هذا الاختيار فى أى وقت عندما تظهر فرص أخرى لمثل هذا الاختيار.

ويرى مارشيا أن الفرد يحاول أولاً أن يحل أزمة الهوية فيما يتعلق بجانبها المهني، ثم يقوم بعد ذلك بحل هذه الأزمة فيما يتعلق بجوانبها الأخرى، ونظراً لأن الفرد في هذه الرتبة لم يصل إلى أى حل يتعلق بأزمة الهوية أو بالأحرى بجانبها المهنى، فهو لا يبدى أي اهتمام بموضوع المعتقدات حيث لا يختلف لديه أياً منها عن الآخر، كذلك فإن الفرد في هذه الرتبة يبدو بلا أهداف، ومنعزلاً عن الآخرين، وسريع التغير.

ومن السهل التعرف على أفراد هذه الرتبة أثناء المقابلة حيث لا توجد أهداف محددة لديهم، وكذلك يكون من السهل على من يجري معهم المقابلة أن يجعلهم يغيرون من اختياراتهم.

ويتضح مما سبق أن «مارشيا» يرى أن رتبة الإنجاز هى أكثر هذه الرتب نضجاً من الناحية النمائية، وهو بذلك يتفق مع جوهر نظرية إريكسون، تليها رتبة التأجيل والتي تعتبر رتبة انتقالية يبدو فيها الفرد وكأنه يحقق هويته، ثم تأتى بعدها رتبة الانغلاق وتتميز بقدر من الثبات، أما رتبة الانتشار فهى أقل هذه الرتب نضجاً، وهذا ما يتفق أيضا مع نظرية إريكسون.

طبيعة أزمة الهوية لدى المراهق:

تبدأ الأزمة كصراع نحو تأكيد المراهق للهويته، وتحدث هذه الأزمـــة في المراهقة وهنا يحاول المراهق أن يجيب على عدة أسئلة تسهم في تحديد هويته منها: من أنا؟ ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيـــه؟ مـــا العمل الذي أرغب في القيام به مستقبلاً؟ وتتميز هذه المرحلة بحدوث تغيرات جسمية التي تجعل من المراهقين يشعرون كأنهم راشدين من الناحية الجسمية على الأقل، اضافة للتغيرات التي تطرأ على القدرات العقلية كالقدرة علـــى التفكير المجرد ووضع فرضيات واختبارها، ويرى إريكسون Erikson أن الحل الناتج للصراعات والأزمات السابقة يمكن أن يخدم في هذه المرحلة كأساس للبحث عن الهوية (صالح أبو جادو، 2004، 81).

وعليه فالتغييرات الجسمية المهمة والانتظارات المجتمعية الواجب مراعاتهـا مـن طرف المراهق كلها ظروف يواجهها، فهو في هذه المرحلة يحاول بنـاء هويته، من خلال العديد من الأدوار التي سوف يختبرها، ويكمن الخطر في اضطراب أحد تلك الأدوار، ويحدث هذا الأخير في الحالة التي يكون فيهـا المراهق هنا لم يصل بعد إلى أي توجهات واضحة ولم يدمج أي دور اجتماعي بعد (Michal Deleau, 2006, 303).

ولهذا يطلق على النمو في بداية مرحلة المراهقة بزوبعة النمو حيث أن هذه المرحلة هي أعنف ما يواجهه الإنسان في مراحل تطوره، فالجســـم يصبح مركز الاهتمام من خلال نموه المفاجئ والسريع إلى جانب التغييرات الفسيولوجية وتأثير الهرمونات، مما يسبب للمراهق صراعات وأزمات تجعله يفقد التعرف على نفسه فيسأل من أنا، وهنا تبرز مشكلة الهوية التي تكمن جوهر الصراع في هذه المرحلة في حياة الفرد، وأزمة الهوية مفهوم اجتماعي يعني تحقيق المراهقين لأهداف عامـــة فـــي مهمات التطور حيث ينشغلون بتشكيل الأهداف الشخصية، القيم، يطورون الاستقلالية، ويعملون على اكتشاف قدراتهم وإراداتهم لاختيار وتوجيه مستقبلهم، كسمات مرحلة تشكيل الهوية (عبد اللطيف معاليقي، 2004، 208).

إذن تكمن الأزمة في تحديد أدوار واضحة وتشكيل هوية تميل إلـــى التماسك مع تعديل بعض النقاط في مراحل لاحقة، فلقد أشرنا أن الهوية ليست ثابتة وإنما قد يطرأ عليها بعض من التعديلات، ويؤكد اريكسون Erikson أنه ما دامت الحياة مستمرة فهناك دائما مجال للإضافة تعديلات في هوية الأنا إذ يعتبرها كفاح مستمر عبر مراحل النمو منذ الولادة إلـــى الشيخوخة أي أنها مستمرة بالاستمرار الحياة.

ويشير اريكسون Erikson إلى أن كثير من المراهقين يواجهون تشتتاً مستمراً فيما يختص بقدراتهم الخاصة ومكانهم المنتظر داخل مجتمعهم (حسن عبد المعطي وهدى قناوي، 2001، 295) ومع هذا فهو يؤمن بأن أزمة الهوية هي حالة عادية في النمو السوي للشخصية (Jeffrey nevid, 2012, 379) بل وأبعد من ذلك فهذه الأزمة ضرورية لسببين: الأول ضمان استمرارية نمو الأنا، والثاني لحل كل المشاكل المتعلقة بالعلاقات مع الاخرين واختيار أدوار اجتماعية مناسبة، كما تقـدم امكانيـــة تحكم المراهق في مشاعره وانفعالاته.

كما أن زوبعة النمو المشار إليها لا تتوقف في التغييرات الجسمية بل تمس أيضا تطور العمليات المعرفية لدى المراهق، كون أن مرحلة المراهقة تشهد عمليات إعادة التنظيم لتفكير الفرد، يترتب عليها ظهور مستوى جديد من النشاط العقلي لديه يُعرف بالتفكير الشكلي وهو تفكير منطقي ومجرد (سهير كامل، 1998، 144)، فالنمو المعرفي الذي يوازي النمو الاجتماعي في هذه المرحلة يهيئ

للمراهق الأرضية التي تساعده على معرفة الأدوار المناسبة (مرحلـــة الاكتشاف) وتجريبها واختيار المناسب منها هذا من جهة ومن جهة أخرى التكيف مع تلك الأدوار أي الالتزام.

مواجهة أزمة الهوية

تلازم عملية تشكيل هوية الأنا ظهور أزمة الهوية والمتمثلة في محاولة المراهق تحديد معنى لوجوده أو درجة الاضطراب والخلـــط فـــي اختيار أدواره الاجتماعية، وتنتهي الأزمة بانتهاء الاضطراب وتحقيق الاستقلالية المتمثلة في احساسه بالتفرد، وإذا كان هذا هو الوجه الإيجابي لأزمة النمو في المراهقة فإن اضطراب هوية الأنـا هـو الجانب السلبي للأزمة.

تكمن الخطورة في أن لا ينجح المراهق في تحديد هويته بهذا الشكل الايجابي في الوقت المناسب، وأن تنتهي به الأزمة في الاستمرار بالتشتت والانتشار وعدم التحديد، إلا أن مثل هذه النتيجة السلبية تعني أن الفرد لا يستطيع أن يرسو على تحديد مرض لذاتيته (محمد اسماعيل، 1989، 173).

وتحديد الهوية تتطلب موازنة بين مراعاة المراهق لمطالب المجتمع، وبين تحقيق أهدافه وطموحاته وتقمصاته الماضية وتصوراته لمشاريعه المستقبلية، والتحليل السيكولوجي لحدوث هذه الأزمة يرجع إلى عوامل هي (مروة الشربيني، 2006، 91):

- عوامل تتصل بالتكوين الماضي للشخصية.
- عوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل، طموحات، وأمالـه، أهدافـــه، وتصوراته لما يتوقع المجتمع منه.
- عوامل تتصل بالحاضر: القيم والمعايير والأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها، ولدى الجماعات التي ينتمي لها.

وعليه فكل ما سبق ذكره يضعنا في احتمالين، إما أن تحل الأزمة إيجاباً مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة، أو أن تحل سلباً مما يعني إعاقة النمو وهو ما ينتج عنه اضطراب نفسي اجتماعي سلوكي من تحديد واضح للهوية إلى التشتت والانتشار والانحراف.

وفي ظل الاضطراب وتميع الدور الاجتماعي ينجم عند المراهق حالة التوتر والخوف، سببها الغموض وعدم وضوح الرؤية بخصوص مستقبله كما أنه يحاول التحرر من السلطة نحو نمو فرديته من خلال تجريبه لأساليب متعددة قد تكون غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية، وفي هذه الحالة قـــد يواجه المراهق جملة من المشكلات نذكر أهم تلك المشكلات وهى:

الاغتراب: إن المراهقين الذين يمكن أن نصفهم في فئة المغتربين هم أولئك الذي يشعرون باليأس من إصلاح الأمور، كذلك فهم يشعرون بالإحباط ونفـــاذ الصبر، وإن المغتربين يجمعون ما بين الرغبة الجامحة في التقارب وتكوين علاقات حميمة وثيقة بالآخرين وبين الخوف من مثل هذه العلاقات والمتتبع في جل المراجع التي عرفت مفهوم الاغتراب نجده دائما يرتبط بمفاهيم كانعدام الهوية انعدام مفهوم الذات، فمعظم التعريفات الواردة في المجال النفسي الاجتماعي تقارب الاغتراب على أنه انفصال الفرد عن الكـــل الاجتماعي، أي بعده عن النمط الاجتماعي والثقافي السائد في مجتمعه (مروة الشربيني، 2006، 93).

نهاية أزمة الهوية

تجمع الدراسات النفسية والاجتماعية على أن نهاية أزمة الهوية تتوقف على عوامل داخلية وخارجية، ولكنها تتمحور في شكلها العام بتحقيق شريطين أساسين (عبد اللطيف معاليقي، 2004، 215):

- الشرط الأول: أن تنتهي الاضطرابات العضوية التي تصاحب انتظـــام الوظائف الجنسية.
- الشرط الثاني: أن توظف الحياة الاجتماعية المراهق وتشغله، وتنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق الاحساس القوي بالذات ممثلا في الاحساس بالتفرد ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه حاضره ومستقبله، وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة (جابر عبد الحميد، 1990، 179).

وينبثق الولاء والإخلاص من الحل السليم لهوية الأنا، وهاتان الخاصيتان تشيران إلى قدرة الفرد على المحافظة على ولاءاته وتعهداته الحرة على الرغم من تناقضات القيم التي لا يمكن تجنبها، ويمثل الولاء والإخلاص باعتباره حجر الأساس في الهوية، قدرة الشباب على إدراك الأخلاق الاجتماعية وإيديولوجية المجتمع والتمسك بها.

وترى الباحثة أن حدود نهاية أزمة الهوية تتباين من مراهق إلى آخر بطبيعة الأزمة التي مر بها، ولهذا تم صياغة مجموعة من المؤشرات التي تدل على أن المراهق قد تخطى أزمة الهوية واضطرابات الشخصية بسلام، وانتهى الصراع لصالح الحل الايجابي و أنه في طريق مراحل قادمة وتحديات جديدة بانتظاره، وهذه المؤشرات هي:

- اكتساب المراهق مجموعة من القيم الاخلاقية التي تتماشى مع تلك الموجودة في مجتمعه.
- تقبل صورة الجسم الجديدة .

- إقامة علاقات صداقة مع أقران من كلا الجنسين.
- اكتساب الهوية الجنسية: الدور الذكوري، والدور الأنثوي .
- الاستقلال الانفعالي.
- اختيار مهنة و الإعداد الجيد لها.
- رسم صورة ايجابية عن الزواج و حياة الأسرة.

المحور الثاني: الإطار المفهومي لأنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار وعلاقتهم بأزمة الهوية

أولاً مفهوم التفكير:

التعريف التربوي - النفسي للتفكير:

تعددت التعريفات التربوية والنفسية للتفكير، وذلك بتعدد وجهات نظر أصحابها، واتجاهاتهم النظرية والفكرية، ولإعطاء صورة واضحة عن تعريف التفكير، لابد من استعراض أهم التعريفات التي وردت في الأدب النظري المتعلق به:

1. تعريف دي بونو (De Bono,1985): التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة، أي أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث، وإخراجه إلى أرض الواقع، كما يشير إلى اكتشاف متبصر متأن للخبرة، من أجل الوصول إلى الهدف.
2. تعريف كوستا (Costa,1985): التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية، بهدف تشكيل الأفكار، من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها.
3. تعريف بسكت وجيربيرج (Buskist &Gerberg , 1990): التفكير هو القدرة على القراءة بين السطور، والتقييم، ومن ثم إصدار الأحكام.
4. تعريف ليبمان (Lipman,1991): التفكير هو نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس والإدراك، وهو كل تدفق أو مجرى من الأفكار، تحركه أو تستثيره مشكلة، أو مسألة تتطلب الحل، كما أنه يقود إلى دراسة المعطيات وتقليبها وتفحصها بقصد التحقق من صحتها، ومعرفة القوانين التي تتحكم بها والآليات التي تعمل بموجبها.
5. تعريف فتحي جروان (2002): التفكير هو ذلك النشاط الذي يقوم به العقل بهدف الوصول إلى حل يقبله العقل والمنطق، ولا يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف.
6. تعريف حمدي حبيب (1995): التفكير هو إحدى العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد في معالجة المعلومات.

7. تعريف نايفة قطامي (2001): التفكير هو عملية ذهنية، يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات، بهدف تطوير الأبنية المعرفية، والوصول إلى افتراضات، وتوقعات جديدة .

باستعراض التعريفات السابقة، نلاحظ أن هناك إتفاق على أن التفكير عملية عقلية، أو نشاط عقلي يقوم به الدماغ، وهو عبارة عن تكوين فرضي غير قابل للملاحظة المباشرة، ولكن يمكن أن نلاحظ آثاره على السلوك الخارجي للإنسان، ومن هنا فإنه بالإمكان استخلاص التعريف التالي: "التفكير هو عبارة عن مفهوم فرضي (غير مرئي)، يعبر عن نشاط عقلي داخلي، يقوم به الدماغ عندما يستقبل الإنسان مثير ما، عن طريق حاسة أو أكثر، بهدف الفهم، والاستيعاب، أو عندما يتعرض لمشكلة ما بهدف الوصول إلى حلول منطقية".

مفهوم أنماط التفكير

يشير مصطلح نمط التفكير في اللغة العربية إلى المثال أو النموذج الذي ينقل، كما يدل على الأسلوب أو الشكل أو المنوال والقالب والفئة والصورة والنوع ومثال ذلك أنماط الشخصية، الأنماط الأدبية، كما يرى السلوكيون أن النمط هو طريقة يستخدمها الفرد في ما يواجهه من مواقف ومثيرات كان قد استخدمها سابقاً وتثبت صحتها وفعاليتها وبالتالي أصبح يميل إلى تكرارها حتى أصبحت سلوك دائم لديه، وبهذا فإن نمط التفكير متعلم يكتسبه الفرد من خلال استجابته للمثيرات التي يواجهها والاستجابات المعززة المتكررة التي تشكل نمطاً تفكيرياً له (عبد الحميد عبدوني، 2003، 3).

ويرى سكينر دائماً أن نمط التفكير هو أسلوب يسيطر به الفرد من أجل التحكم في البيئة أو أي عناصر أخرى محيطة به، وبذلك يكون نمط التفكير لديه متعلماً، أما موقف المعرفية فيختلف حيث أن نمط التفكير محكوم بعوامل نمائية، ولا يمكن تسريعه وإنما المرحلة النهائية هي التي تحدد نمط التفكير لدى الفرد (يوسف قطامي، 2000، 339).

أنماط التفكير:

يصنف (حبيب عبد الكريم، 1996، 33) التفكير من حيث أساليبه واستراتيجياته إلى مجموعة من الطرق الفكرية التي يعتاد المتعلم أن يتعامل مع المعلومات المتوافرة لديه نحو ما يواجهه من مشكلات ومواقف وتبنت الدراسة الحالية التصنيف الذي جاء به هاريسون وبرامسون سنة 1983:

ويتضمن هذا التصنيف الأنماط التالية:

- التفكير التركيبي.

- التفكير المثالي.
- التفكير العملي.
- التفكير التحليلي.
- التفكير الواقعي.

أسلوب التفكير التركيبي

ويتمثل في قدرة الفرد على التواصل لبناء وتركيب أفكار جديدة وأصلية مختلفة عما يدرسه الآخرين، والإطلاع على بعض وجهات النظر التي قد تتيح حلولاً أفضل إعداداً وتجهيزاً والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة (غالب ردمان، 2001، 151) فضلاً عن إتفاق الوضوح والابتكارية وامتلاك المهارات التي توصل إلى ذلك، ويبحث التركيبيون في التناقض الذي يوضح القيم ويشكل الافتراضات الأساسية واستخدام التخمين مقترحين حلولاً بعيدة، وهم يتمتعون بالتأمل والفلسفة والجدل العقلي، ويفضل التركيبيون المشكلة الموقفية التي تكون فيها القيم والانفعالات قضايا مهمة، ويفضلون البيانات النوعية بدل البيانات الكمية ولا يهتم الفرد التركيبي بالإتفاق الجماعي في الرأي أو الموافقة على أفضل الحلول لمشكلة ما، ويفترض الفرد التركيبي عدم إمكانية إتفاق أي شخصين في الحقائق وأن الصراع بين الفكرة ونقيضها هي عملية ابتكارية(حبيب عبد الكريم، 1996، 35).

أسلوب التفكير العملي

هو نمط من التفكير يؤكد على أن الرغبات والأمنيات لا تؤدي إلى جعل الاعتقاد حقيقة واقعية أو أنه يمكن التمسك بها كقيمة ويتصف الفرد ذو التفكير العملي بحرية التجربة وتناول المشكلات بشكل تدريجي والبحث عن الحل السريع والقابلية للتوافق والاهتمام بالجوانب الإجرائية في العمل والتفوق في إيجاد طرق جديدة لعمل الأشياء وهو على درجة عالية من التخطيط، وتفضيل المواقف المعقدة، ويبحث عن أقرب فرصة للنجاح لذلك فهو يغفل الأهداف بعيدة المدى فالبراغماتية هي قاعدة لإرجاع كل التفكير وكل الاعتبارات التأملية إلى نتائجها والمعنى النهائي لها، وأن دلالة القضايا لابد أن تكون دلالة تجريبية دائماً (السيد أبو هاشم، 2002، 18).

أسلوب التفكير المثالي

يعني الفرد ذو التفكير المثالي في تكوين وجهات نظر مختلفة تجاه الأشياء والميل إلى التوجه المستقبلي والتفكير في الأهداف، والاهتمام باحتياجات الفرد وما هو مفيد بالنسبة له ويكون محور الاهتمام هو القيم الاجتماعية وبذل أقصى ما يمكن لمراعاة الأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف والميل للثقة بالآخرين، ويفضل عدم الدخول في مجادلات مفتوحة الصراع ويفترض

الفرد ذو التفكير المثالي إمكانية الملائمة بين وجهات النظر المختلفة والبدائل المتعددة، ويمكنه التوصل إلى حل شامل يرضي جميع الأفراد ويسعد الناس ويكون المثالي راسخاً وثابتاً بقدر زيادة بحثه عن المثاليات في المواقف العملية العقلية المفضلة للفرد ذي التفكير المثالي هي التفتح والتقبل فهو يرحب بوجهات النظر المختلفة كما يرحب بالبدائل الكثيرة المتعددة عند مواجهة مشكلة يجب أن تحل أو يتخذ فيها قرار، وشغله الشاغل هو أين نحن سائرون؟ ولماذا؟ (حبيب عبد الكريم، 1995، 12).

أسلوب التفكير التحليلي

ويقصد به قدرة الفرد على مواجهة المشكلات بطريقة منهجية والاهتمام بالتفاصيل والتخطيط بحرص قبل إتخاذ القرار، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات مع عدم تكوين النظرة الشمولية والاهتمام بالنظريات والتنظير على حساب الحقائق، والقابلية للتنبؤ والعقلانية وإمكانية التجزئة أو الحكم على الأشياء في إطار عام والإسهام في توضيح الأشياء حتى يمكن الوصول إلى استنتاجات، والأشخاص الذين يستخدمون أسلوب التفكير التحليلي يرغبون في البحث عن أفضل الحلول، ويحللون البدائل بشكل نموذجي، ويفضلون عزل كل متغير على حدة في كل مرة ينظرون فيها إلى المشكلة، كما يفضلون رسم مخطط للحل لكي يدرسون المشكلة ويحسنون من التركيز ويفضلون الاستدلال العقلي ويتوصلون إلى الاستنتاج، وأن الأشخاص ضمن أسلوب التفكير التحليلي فضلاً عن كونهم اندفاعيين يتصفون بأنهم تأمليين ويتصفون بأنهم نوعيين في النظر إلى البدائل وفضلاً على ذلك فهم كميين في المعلومات، ويكونون تحليليين غير شموليين في فصل المشكلة عن السياق (دعمس نمر، 2010، 16).

أسلوب التفكير الواقعي

تشير الفلسفة الواقعية إلى أن الحقائق تقع بالفعل في العالم المحسوس وأن هذا العالم له وجوده المستقل عن الظاهرة العقلية، وأن نظامه يمكن إدراكه وفهم القواعد والمبادئ التي تحكمه، ويؤمن الواقعي بأن الشيء موجود سواء أكانت لدينا فكرة عنه أم لا توجد، وأن الواقع هو كل ما هو موجود، وأن الحقيقة هي صورة هذا الواقع ومعيار صدق الحقيقة هو مدى اتساق هذه الحقيقة مع الواقع، ويتميز الفرد ذو التفكير الواقعي في اعتماده على الملاحظة والتجريب، وأن الأشياء الحقيقة أو الواقعية هي ما نمر به في حياتنا الشخصية وما نشعر به ونلمسه ونراه، وشعار التفكير الواقعي هو (الحقائق هي الحقائق) وهو في هذا مختلف تماماً عن التفكير التركيبي الذي يركز على الاستنتاجات وليس الحقائق ويعتبر التفكير الواقعي هو الأكثر ارتباطاً بالتفكير التحليلي من أي أسلوب آخر، ويتضمن التفكير الواقعي كل من الاستمتاع بالمناقشات المباشرة والحقيقية للأمور

الحالية، وتفضيل النواحي العلمية المرتبطة بالجوانب الواقعية، والاختصار في كل شيء الجمل والأشياء.(حبيب عبد الكريم، 1996، 39).

كما حدد سالم الغرايبة (2016، 45: 97) أساليب وأنماط التفكير في الآتي:

1. التفكير الحدسي

يعتبر التفكير الحدسي من أهم أنواع التفكير، لأنه عملية ذهنية يستخدمها الانسان في كثير من مواقف الحياة اليومية، إلا أنه يمكن القول إن الأدبيات التربوية وأساليب تعليم الأطفال كثيراً ماتهمل هذا النوع من التفكير، كما يلاحظ أن هناك إهمال لهذا النوع من التفكير من قبل المدرسين في المدارس والجامعات.

يسمى التفكير الحدسي بأسماء أخرى مثل " التفكير اللمحي" أو "التفكير الإلهامي"، وهو تفكير ذو طبيعة خاصة يتميز عن بقية أنواع التفكير الأخرى، فهو يقوم في معظمه على الجهد الذهني الذي يبذله المتعلم عندما يواجه موقف أو مشكلة ما سواء كانت هذه المشكلة من مشكلات الحياة العادية أو المشكلات الأكاديمية، فيقوم الفرد بمواجهة هذه المواقف بعمليات ذهنية سريعة تتطلب منه نشاطاً وفاعلية، وتتطلب منه كذلك أن يندمج في الموقف أو المشكلة ليصل إلى إلهامات أو تخمينات أو أحداث.

2. التفكير الاستدلالي

يعرف حبيب عبد الكريم (1996، 60) التفكير الاستدلالي بأنه هو أسلوب تفكير يظهر في الأداء المعرفي العقلي الذي يصل فيه الفرد من قضايا معلومة ومسلم بصحتها، إلى معرفة المجهول الذي يتمثل في نتائج ضرورية للمقدمات المسلم بصحتها.

ويذكر جمال علي (2006، 63) مجموعة من الخصائص التي يتميز بها التفكير الاستدلالي، ومن هذه الخصائص:

- أنه عملية منطقية تتضمن استخدام قواعد المنطق للوصول من المقدمات المعطاة إلى نتائج جديدة.
- هو نوع من التفكير العلائقي (يعتمد على إيجاد العلاقات بين عناصر الموقف) حيث ترتبط الأسباب بالنتائج.
- قد يستخدم التفكير الاستدلالي في حالات تكوين واكتساب المفهوم، وهو مهم لاستنباط الفروض النظرية.
- تساعد مهارات التفكير الاستدلالي في عمليتي التعميم والتمييز.

- التفكير الاستدلالي إسلوب لحل المشكلات.
- يقتضي الاستدلال تدخل العمليات العقلية الأخرى مثل التخيل، والفهم، والاستبصار، والتجريد، والتخطيط، والتمييز، والتحليل، والنقد، وغيرها.
- تتصل مهارات التفكير الاستدلالي اتصالا وثيقاً بالذكاء.
- تختلف مهارات الاستدلال تبعاً لمحتوى أسئلة الاختبارات المستخدمة في قياسها، فهناك استدلال رمزي، وعددي، وشكلي، ولفظي.

3. التفكير المنطقي

يعتبر نوع هام من أنواع التفكير، ويعتبر من أرقى أنواعه، حيث يعتبر عملية عقلية معرفية واعية، ويتمثل هذا النوع من التفكير في إيجاد العلاقات والروابط بين الظواهر أو الأشياء، أو الأحداث المخزونة في المخزن المعرفي للفرد.

ويعرف أحمد حمادنة (1995) التفكير المنطقي بأنه الوصول من المقدمات إلى النتائج، والمقدمات هى الملاحظات التي يقع عليها حس الفرد أو أفكاره التي يبديها، أما النتائج فهى الأحكام التي نستطيع استخلاصها من الملاحظات والأفكار.

وبالتالي فإن التفكير المنطقي يتضمن الشعور بالحيرة والتردد أو الحاجة إلى التفكير لمواجهة موقف أو صعوبة، وتنظيم الخبرات المتوافرة لدى الفرد وحصرها في طريق خاص، وبالتالي اختبار ما يتوفر من الآراء، وتحليلها والمقارنة بين بعضها البعض، وأخيراً اختيار أفضل البدائل للوصول إلى حل الصعوبة أو إيجاد جوانب لمشكلة عرضت على الفرد (يوسف قطامي، 1990).

4. التفكير الناقد

التفكير الناقد هو تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة، كمعرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم الحجج، والمناقشات، والاستنتاج، وهو كذلك عملية تقويمية تستخدم قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، والمفكر الناقد يعتمد التدقيق والتمحيص للمعلومات المتوافرة لديه وفق قواعد المنطق، وبطريقة تدريجية للوصول إلى نتائج سليمة ودقيقة، وعلى الرغم من تعدد التعريفات للتفكير الناقد إلا أنها تلتقي في قواسم مشتركة منها (أحمد حمادنة، 1995):

- الابتعاد عن القفز إلى نتائج.
- استخدام العقل بفاعلية.
- تقييم الأدلة المتوفرة ومصادر المعلومات.

- توفر الفرص للتدريب على صنع القرار.

5. التفكير ما وراء المعرفي

يعرف أندرسون (Andersen, 2002) ما وراء المعرفة هى العين الثالثة التي تنشغل في مراقبة الفرد لاستيعابه خلال عمليات التفكير.

مكونات ماوراء المعرفة

يرى فلافل (Flavell,1979) أن مفهوم ما وراء المعرفة ينقسم إلى قسمين هما:

أولاً: المعرفة حول ما وراء المعرفة

مصطلح المعرفة حول ما وراء المعرفة يشير إلى ما يملكه الفرد من معلومات عن بنائه المعرفي، وطبيعة المهمة المعرفية التي يقوم بها، والاستراتجيات المناسبة لتنفيذها، ويندرج تحت هذا القسم ثلاثة متغيرات هى:

- المعرفة الشخصية.
- معرفة المهمة.
- معرفة الاستراتجيات.

ثانياً: خبرات ماوراء المعرفة:

تشير خبرات ما وراء المعرفة إلى مجموعة من العمليات المرتبطة معاً، يستخدمها المتعلم للتحكم في نشاطاته المعرفية والتعليمية، بهدف التأكد من تحقق الأهداف المعرفية المراد الوصول إليها، وهذه السلسلة من العمليات تسهم في تنظيم عملية التعلم وتجعلها أكثر سلاسة وفاعلية.

ويذكر عدنان العتوم (2004) أن ماوراء المعرفة تتضمن ثلاث عناصر هى:

1. معرفة الشخص: وتشمل كل ما تفكر به حول طبيعتك، وطبيعة غيرك من الناس.
2. معرفة المهمة: وتشمل الاهتمام بالمعلومات المتوافرة للمتعلم خلال العملية المعرفية، فربما تكون هذه المعلومات كثيرة أو ضئيلة، مألوفة أو غير مألوفة، واضحة أو مبهمة، ممتعة أو مملة، وهكذا.
3. معرفة الاستراتجية: وتتعلق بكميات المعلومات التي يمكن للشخص اكتسابها، والتي تتعلق بمعرفة إمكانية أن تكون الاستراتجيات فعالة أو غير فعالة في تحقيق الأهداف الرئيسية والثانوية.

ثانياً مفهوم مهارات إتخاذ القرار

يرى Swiger (2005) أن مهارات إتخاذ القرار هي القدرة على عرض مشكلة ما، وتحديد العناصر التي تعوق هذه المشكلة، وتحديد البدائل، ودراسة البدائل، وترتيب البدائل، واختيار أفضل البدائل لتحقيق النتيجة المناسبة.

ويعرف Kuzgun (2006) مهارات إتخاذ القرارات بأنها عملية معرفية معقدة، يحدد فيها الطالب البدائل المختلفة، ويقوم بتقييم هذه البدائل، ويقرر اختيار البديل المناسب، ومن ثم ينفذ القرار.

كما يعرفها HoKuen (2016) بأنها القدرة على اكتساب المعرفة المرتبطة بالموضوع وتطبيقها، والنظر في القيم، ومراجعة القرارات المختلفة.

وفي ضوء ما سبق تُعرف الباحثة مهارات إتخاذ القرار بأنها عملية نابعة من التفكير هدفها اختيار أفضل البدائل والحلول المتاحة في الموقف وذلك ضمن خطوات معينة يتبعها الفرد لإتخاذ القرار تحقيقاً لأهدافه المرجوة، أو قدرة الفرد على اختيار البدائل المتوفرة والممكنة لديه مراعياً أفضلها وأجودها بما يتناسب مع قدراته وأهدافه وغاياته.

يذكر Michele (1994, 34) أن مهارات إتخاذ القرار تتكون من: تحديد البدائل، تحديد المعايير، تقييم البدائل، تلخيص المعلومات، التقييم الذاتي.

ويحد Bazerman (2005,5) أن مهارات إتخاذ القرار تتكون من تحديد المشكلة، تحديد المعايير، وزن المعايير، توليد (تكوين) البدائل، تقييم كل بديل مع كل معيار، إتخاذ القرار الأمثل.

ويذكر Gutierez (2015,143) أن مهارات إتخاذ القرار تتكون من تحديد الأهداف، توليد البدائل، تقييم البدائل، اختيار أفضل البدائل.

ويرى البقري (2016، 162) أن مهارات إتخاذ القرار تتكون من تحديد المشكلة، تقييم البدائل، جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة، المفاضلة بين البدائل، تحديد البدائل، اختيار أفضل البدائل. وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر السابقة حول مهارات إتخاذ القرار الرئيسة فإن هذا الاختلاف يُعد شكلياً وليس جوهرياً، حيث اتضح للباحثة وجود شبه اتفاق بين العلماء والباحثين على تلك المهارات السابقة، وتتمثل تلك المهارات في: تحديد المشكلة، طرح البدائل، تقييم البدائل، اختيار البديل الأفضل، تقييم نتائج إتخاذ القرار، ولقد تم اختيار تلك المهارات نظراً لوجود شبه إجماع على تلك المهارات، وارتباطها بحياة الطلاب الجامعية.

ولاحظت الباحثة أيضاً اهتمام البحوث السابقة بتنمية مهارات إتخاذ القرار باستخدام الاستراتيجيات والأنشطة والبرامج المختلفة الأثر البارز للتدريب في تنمية تلك المهارات لدى المراهقين، ومن بين الاستراتيجيات والبرامج التي استخدمت في تنمية مهارات إتخاذ القرار برنامج تدريبي مقترح في بحث الطراونة (2006)، واستخدام التفكير فوق المعرفي كما في بحث أمين (2009)، وبرنامج قائم على التعلم الإلكتروني كما في بحث ناهد محمد (2009)، وبرنامج تدريسي قائم على الفكر الفلسفي كما في بحث رمضان (2012)، وبرنامج تدريبي قائم على نظرية الحل الإبداعي للمشكلات كما في بحث بني فواز (2013)، وفعالية التدريب على حل المشكلات كما في بحث Heidari and Shahbazi (2014) وبرنامج قائم على دمج القضايا العلمية والإجتماعية كما في بحث Gutierez(2015)، وبرنامج تدريبي قائم على أنماط دى بونو للتفكير كما في بحث أماني محمد وآخرين (2016)، وبرنامج تدريبي قائم على مهارات إتخاذ القرار في تحسين أساليب إتخاذ القرار كما في بحث كل من Colakkadioglu and Celik (2016).

وقد حدد مبارك القحطاني (2006، 22) مهارات صنع القرار في:

1. مهارة تشخيص المشكلة ويتفرع منها أربع مهارات هي:
   - مهارة جمع المعلومات عن المشكلة محل القرار.
   - مهارة تحديد المشكلة.
   - مهارة تحديد الأسباب المحتملة للمشكلة.
   - مهارة تحديد السبب الرئيس.
2. مهارة إيجاد الحلول الممكنة للمشكلة محل القرار ويتفرع منها مهارة واحدة هي:
   - مهارة وضع قائمة بالحلول الممكنة للمشكلة.
3. مهارة تقييم الحلول الممكنة للمشكلة محل القرار ويتفرع منها ثلاث مهارات هي:
   - مهارة تحديد معايير للحكم على مدى مناسبة حل ما.
   - مهارة إعطاء قيم كمية للمعيار (وضع درجة كمية تتناسب مع كل معيار).
   - مهارة تلخيص قائمة الحلول.
4. مهارة اختيار أنسب الحلول (إتخاذ القرار) للمشكلة محل القرار ويتفرع منها مهارة فرعية واحدة هي:
   - مهارة اختيار أنسب الحلول.
5. مهارة الإعداد لتنفيذ القرار ومتابعته ويتفرع منها أربع مهارات هي:

- مهارة وضع خطة العمل.
- مهارة وضع بدائل للخطة (خطة طورايء).
- مهارة التنفيذ.
- مهارة متابعة التنفيذ.

وكذلك يرى كل من Mattes & Norman (2011,9) - Moore (2010, 6) أن عملية إتخاذ القرار تتضمن مجموعة من الخطوات الأساسية وهى تحديد المشكلة، بحث المشكلة، توليد مجموعة من البدائل، المفاضلة بين هذه البدائل، واختيار بديل من هذه البدائل، واتباع هذه الخطوات تجعل صانع القرار يبني قراره على حقائق، وشعوره بالثقه في قراره.

وأن هناك خطوات أساسية يجب إتباعها لإتخاذ القرار وهى تحديد المشكلة، جمع المعلومات، وتحديد البدائل اختيار البديل المناسب، إتخاذ القرار وهذه الخطوات تجعل صانع القرار يعتمد في قراره على حقائق ومن ثم يشعر بالثقة في قراره.

وترى الباحثة أن مهارات إتخاذ القرار تعددت حسب رؤية كل باحث وطبيعة بحثه والمرحلة العمرية والبيئة التى طبق فيها البحث وفى البحث الحالي تتلخص مهارات إتخاذ القرار فيما يلى: (تحديد المشكلة، بحث المشكلة، توليد مجموعة من البدائل، المفاضلة بين هذه البدائل، واختيار بديل من هذه البدائل).

المهارة الأولى تحديد المشكلة

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل عملية إتخاذ القرار لأنه بتحليل وفهم وتحديد المشكلة بشكل جيد، فإنه من المتوقع أن يتم إتخاذ القرار المناسب الذى يؤدى إلى نتائج جيدة والذي يحقق الرضا والإشباع، كما إن تشخيص المشكلة السيئ وعدم تحري أسبابها سيؤدى إلى ارتكاب أخطاء في جميع المراحل اللاحقة. (سعد الشهري، 2009 ، 39).

المهارة الثانية بحث المشكلة

وتُعد هذه الخطوة هى جوهر عملية إتخاذ القرار، ومن المهم إعطاء هذه الخطوة الوقت الكافي قبل اقتراح الحلول، والمجموعات الناجحة هى التي لا تقفز إلى مرحلة الحل بسرعة ولكنهم يقضون الوقت الكثير في تحليل المشكلة وتجميع المعلومات لأن ذلك يساعد على اكتشاف وتوضيح المشكلة. (حاتم مرسى ، 2002 ، 56).

المهارة الثالثة توليد مجموعة من البدائل

ويرى مصطفى مصبح (2011، 15) أن فى هذه المرحلة يتم التعرف على البدائل المسكنة والمتوافرة لمعالجة المشكلة ويشترط وجود بديلين على الأقل، لأن اختيار بديل واحد لا يمثل إتخاذ قرار ويمكن تسهيل عملية تقديم البدائل من خلال استخدام أسلوب يشجع على تقديم أكبر عدد من الأفكار الجيدة، ويعتمد هذا الأسلوب على أربعة عناصر هي الحرية في طرح الأفكار، تقديم أكبر عدد من الأفكار كلما أمكن ذلك، عدم نقد الأفكار المطروحة، المزج بين الأفكار المقدمة وتحسينها.

المهاررة الرابعة المفاضلة بين هذه البدائل، واختيار بديل من هذه البدائل:

بعد أن تتم مرحلة البحث عن البدائل يصبح من الضروري إجراء عملية تقييم موضوعية للبدائل التي تم التوصل إليها والنظر إليها من جميع الزوايا الأمر الذي يقتضي من متخذ القرار أن يقارن بين البدائل التي تم تحديدها ومن خلال ذلك يتوصل إلى مزايا وعيوب كل بديل على حده ثم يقدر النتائج الإيجابية والسلبية لكل بديل بحيث يستبعد البديل الذى تكون إيجابياته أقل من سلبياته في ضوء ما يحقق له البديل من رضى وإشباع (سعد الشهري، 40،2009) وهناك عدة أنواع من القرارات فهناك القرار السهل والقرار الصعب والقرار في حالة التأكد وقرار فى حالة عدم التأكد والقرار الفردى والقرار التربوى والقرار الاستراتيجي والقرار الإجتماعي والقرار الإقتصادي والقرار الفني ... الخ، وبذلك تتنوع القرارات حسب الموقف أو المشكلة؛ فبناءً على نوع الموقف أو المشكلة يتحدد نوع القرار.

بينما يحدد (محمد عبد الرحيم، 2007، 14) خطوات ومراحل إتخاذ القرار في الخطوات التالية:

- الإحساس بوجود المشكلة وتحديدها.
- البحث عن حلول بديلة وتقييمها.
- اختيار أفضل البدائل.
- تطبيق البديل الذي تم اختياره.
- تقييم النتائج.

ويلاحظ محمد عبد الرحيم (2007) أن هذه الخطوات ليست مستقلة عن بعضها بل مترابطة وتشبه حلقات السلسلة الواحدة، ويترتب علي هذا أن ما يتم في مرحلة ما يوجه المراحل التالية، ويلاحظ أيضاً أن عملية إتخاذ القرار يمكن أن تتعثر عند مرحلة معينة فتبدأ من جديد، فمثلا عند تقييم البدائل وعدم التوصل إلى بديل مناسب، فأننا نعود الي البحث عن بدائل أخرى أكثر مناسبة.

ويرى كل من راشد مرزوق و محمد سيد (2013، 8) أن عملية إتخاذ القرار لها مجموعة من السمات من أهمها: أنها عملية تقوم على الجهود الجماعية المشتركة، تتصف بالعمومية والشمول من حيث أنواع القرارات وأساليب إتخاذها، تتأثر بعوامل اجتماعية نابعة من بيئة القرار، عملية ديناميكية مستمرة تنتقل من مرحلة لأخرى وصولاً إلى الهدف المنشود محل القرار، عملية مقيدة وتتسم بالبطء أحياناً نظراً لكون متخذ القرار يخضع لقيود متعددة، عملية صعبة ومعقدة؛ حيث تتضمن مهارات وأنشطة وقدرات متعددة لإنجازها، قد تستغرق وقتاً طويلاً بسبب تعقد المشكلة محل القرار، أو بسبب ما يتطلبه حلها من جمع المعلومات والبيانات، وتحليلها وتقييمها.

ومن الممكن أن يتخذ الفرد قرارات بسيطة جداً فى الحياة الروتينية اليومية، وكذلك قرارات مهنية وسياسية واقتصادية واجتماعية والتي يكون لها احتمال تغيير لمجرى حياتهم، فلو أن الفرد قادر على إتخاذ القرار بفاعلية فإن هذه القدرة تجعل الفرد قادراً على مواجهة الحياة، أما إذا كان الفرد غير قادر على إتخاذ القرار فإنه يشعر بأنه محصور في هذه الحياة؛ لذا فإن القرارات حقاً هى التي تشكل وتوجه حياتنا بشعور معين (Colakkadioglu & Gucray,2012, 669), وتتعدد العومل التى تؤثر في كيفية إتخاذ الفرد قراره بطريقة سليمة ومن هذه العوامل ما يلى:

حددت كل من فاطمة شعبان وإيمان رشوان (2014، 79) العومل التى تؤثر في كيفية إتخاذ الفرد:

1. **القيم والمعتقدات**

للقيم والمعتقدات تأثير كبير فى إتخاذ القرار، ودون ذلك يتعارض مع حقائق وطبيعة النفس البشرية وتفاعلها مع الحياة.

2. **المؤثرات الشخصية**

لكل فرد شخصيته التي ترتبط بالأفكار والمعتقدات التي يحملها والتي تؤثر على القرار الذى سيتخذه، وبالتالي يكون القرار متطابقاً مع تلك الأفكار والتوجهات الشخصية للفرد.

3. **الميول والطموحات**

لطموحات الفرد وميوله دور مهم فى إتخاذ القرار لذلك يتخذ الفرد القرار النابع من ميوله وطموحاته دون النظر إلى النتائج المادية أو الحسابات الموضوعية المترتبة على ذلك.

4. **العوامل النفسية**

تؤثر العوامل النفسية على إتخاذ القرار وصوابيته، فإزالة التوتر النفسي والإضطراب والحيرة والتردد لها تأثير كبير في إنجاز العمل وتحقيق الأهداف والطموحات والآمال التي يسعى إليها الفرد.

ويذكر روتين(2004,38) Roaten أن هناك بعض الصعوبات التي تعوق عملية إتخاذ القرار وتشمل نقص الدافعية، والمعتقدات الهدامة، والتوقعات الغير عقلانية، ونقص المعرفة عن عملية إتخاذ القرار، ونقص معرفة الذات، والحصول على معلومات غير موثوقة، والصراعات الداخلية والصراعات الخارجية.

المحور الثالث: الرؤية المقترحة لتنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار لدى الطلاب المراهقين كمدخل لخفض أزمة الهوية

بناء على مجمل ماسبق، يُظهر هذا المحور بعض آليات تنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار كمدخل لخفض أزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين، وذلك ليساعد في إتمام الرؤية التأصيلية للبحث، فوفقاً للدراسات العلمية والتقارير والدراسات النظرية التي تناولها هذا البحث، يمكننا من الوصول إلى تصور مقترح يمكن من خلاله تقديم المتطلبات اللازمة لخفض أزمة الهوية من خلال تنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار.

- تطوير خطط الأنشطة الطلابية بالمدارس والجامعات لتشمل أنشطة تعمل على تعزيز مهارات التفكير الإيجابي وتنمية وتدريب الطلاب على أساليب وأنماط التفكير المختلفة.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في مشاريع بحثية وأنشطة تفاعلية تمكنهم من تطوير أساليب تفكيرهم وإطلاعهم على ثقافات وأفكار الآخرين.
- عقد ورش عمل وندوات ودورات تثقيفية حول كيفية اختيار المهنة المناسبة لكل فرد المتوافقة مع امكانياته وقدراته وميوله وطموحاته، وكيفية الإعداد الجيد لها، وأن يتعرف على كل المهن وعلى اساسيات كل مهنة لكي يمتلك خلفية جيدة متكاملة حول جميع المجالات ولا يصطدم بالواقع أو يتشتت حول مستقبله.
- إقامة ندوات عامة للتوعية الدينية، الأخلاقية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والسياسية، والقانونية، والاستفادة من دور العبادة بتنظيم برامج مخططة وهادفة يمكن من خلالها الحفاظ على المجتمع ومن ثم تماسكه والحفاظ على المراهق من تشتت الهوية.
- التوسع في برامج التبادل الطلابي بين مختلف المدارس والجامعات المحلية والدولية من أجل تعزيز التبادل الثقافي والإطلاع على هويات وثقافة الآخرين.
- تطوير المهارات وتعزيز الابتكار والتعلم والتفكير مدى الحياة لدى الطلاب المراهقين والتي تزيد من القدرة على مواكبة التغييرات الاجتماعية وحمياتهم من أزمة الهوية.

- تهيئة المناخ العلمي المناسب لحماية الطلاب من أزمة الهوية والتشتت الثقافي من خلال إتاحة الفرص لاحتكاكهم بالطلاب الآخرين في الندوات والأنشطة والمؤتمرات والرحلات المختلفة.
- عقد ورش عمل لتنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم لإتخاذ القرار المناسب عند مواجهتهم للمشاكل والصعاب المختلفة.
- إنشاء أماكن بالمدارس والجامعات متخصصة لمتابعة الصحة النفسية للطلاب المراهقين، وتيسير عملية التدريب على أنماط التفكير الايجابي ومهارات إتخاذ القرار.
- إنشاء أماكن بالمدارس والجامعات متخصصة لتعزيز الهوية وترسيخ القيم والأخلاق وحماية الطلاب من أزمة واضطراب الهوية.
- الاهتمام بتصميم مقررات ثقافية لتأصيل الهوية لدى الطلاب.
- إعادة هيكلة نظام المقررات والمناهج الدراسية لتركز على المعارف والخبرات العملية المتعلقة بمهارات إتخاذ القرار وأنماط التفكير ومهارات حل المشاكل والأزمات التي قد تواجههم في حياتهم العامة.
- طرح مقررات دراسية وتثقيفية تساعد الطلاب على تعزيز هويتهم وثقتهم بأنفسهم وقيمهم ودورهم في المجتمع، تتوافق مع ما يتناسب مع تطلعاتهم أو توجهاتهم نحو المستقبل.
- وضع المناهج الدراسية بحيث تلبي مستوى المعارف والمهارات المطلوبة لحماية الطلاب من الأزمات النفسية وتدريبهم على المواجهة وتحدى العقبات والأزمات.
- أن توظف الحياة الاجتماعية المراهق وتشغله، وتنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق الاحساس القوي بالذات ممثلا في الاحساس بالتفرد ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه حاضره ومستقبله.
- الاستفادة من وسائل الأعلام المختلفة مثل الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية في برامج التعليم من أجل توصيلها لأكبر عدد ممكن من الطلاب للإستفادة منها، والتي تشتمل على تنمية المسؤولية المتضامنة والعمل على مسايرة العصر، وترسيخ القيم والأخلاق وتبني تطوير طرق التفكير ومهارات إتخاذ القرار والقيادية.
- تأسيس جمعية علمية تختص بتأهيل الفرد بحيث يكون أكثر إدراكاً ووعياً بتفرده وتشابهه الآخرين، وأكثر إدراكاً لنقاط قوته وضعفه، على أن يتبنى هذه الفكرة أساتذة كليات التربية والتربويين من التخصصات المختلفة بحيث يتمكنوا من توصيل الفكرة للطلاب.

- إنشاء مراكز لتعزيز الهوية، والتخطيط لبرامجها وفق منهجية عامة وتحديد البرامج والدورات وورش العمل التي تقدمها هذه المراكز في ضوء احتياجات المجتمع والطلاب.
- عقد الندوات والمؤتمرات لتكثيف التوعية بأهمية تأصيل وتعزيز الهوية وتماسك المجتمع، وتزويد الأفراد بالمعارف بما يضمن نجاح فاعلية برامج التأهيل، والقناعة الفردية والمجتمعية بضرورة ولزومية استخدامه في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية، والسعي لتنوير أفراد المجتمع، وتوسيع مدى وعي الطلاب وإدراكهم بقدراتهم وامكانياتهم ودورهم في المجتمع.
- تقويم البرامج المقدمة لتأهيل الطلاب ومدى اكسابهم المهارات التي تساعدهم على تغلبهم على مشكلاتهم وعقباتهم مع مراعاة آليات تنفيذية وبدائل للتوجهات والسياسات للمؤسسات المشاركة، مع وجود أسس معيارية لتقويم دائم للأداء بكل أبعاده ومستوياته.
- التأكيد على أن عملية التأهيل عملية تعاونية وبالتالي لابد من ترابط مؤسسات المجتمع الانتاجية، والخدمية، والتربوية لتدعيم برامج التأهيل لحماية الطلاب من أزمة الهوية أو أي أزمة قد يتعرض لها الطلاب.
- ضرورة التوجه للتعليم المستمر وتدريب على أنماط التفكير مدى الحياة لمواجهة التحديات، وكذلك المحافظة على الذات والهوية، وتعميق روح الإنتماء وحب الوطن وترسيخ القيم وتعزيز التماسك الاجتماعي.
- الدعم لتعزيز قدرات الحكومات على بلورة سياسات شبابية شاملة، واستخدام آليات تشاركية تساهم في رفع نوعية البرامج المقدمة لأفراد المجتمع وفي إعادة الثقة إلى علاقة الشباب مع باقي أفراد ومؤسسات المجتمع نحو نسيج اجتماعي متماسك ومتكامل.
- عقد في نهاية كل يوم دراسي ندوات باستمرار لتدريب الطلاب على أساليب واستراتيجيات والطرق الفكرية لكي يعتاد المتعلم أن يتعامل مع المعلومات المتوافرة لديه نحو ما يواجهه من مشكلات ومواقف.
- إثراء الطلاب وتزوريدهم بالمعلومات الكافية حول فترة المراهقة، فالمراهقة مرحلة الانتقالية من الاعتمادية للطفولة إلى الاستقلالية بحثاً عن شخصيته التي تحتل مكانة هامة في حياة المراهق بفهم وإدراك سلوكه ومشاعره وتصرفاته بحسب أنواعها وأنماطها.
- ضرورة تدريب الطلاب المراهقين على أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار وتعريفهم بأهميتهم في مواجهة الأزمات والمشاكل التي قد تواجههم في حياتهم المختلفة.

- تدريب المعلمين والمدرسين في المدارس والجامعات على ضرورة الاهتمام ببرامج التوعية والتنمية لما لها من تأثير كبير على شخصية الطلاب وعلى صحتهم النفسية.

البحوث المقترحة

1. سمات الشخصية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين (دراسة سيكومترية إكلينيكية).
2. أزمة الهوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينات مختلفة من الطلاب (دراسة تحليلية)
3. اليقظة العقلية وعلاقتها بمهارات إتخاذ القرار وأنماط التفكير لدى الطلاب (دراسة سيكومترية إكلينيكية).
4. دراسة تحليلية لأنماط التفكير لدى عينات عمرية مختلفة.
5. فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التنظيم المعرفي الانفعالي لخفض أزمة الهوية وأثره في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب المراهقين.
6. أثر برنامج قائم على الإرشاد بالواقع لخفض أزمة الهوية وتنمية الصلابة النفسية لدى الطلاب المراهقين.
7. سمات الشخصية وعلاقتها بمهارات إتخاذ القرار والكفاءة الذاتية لدى الطلاب المراهقين.
8. فعالية برنامج قائم على الإرشاد بالقراءة لخفض أزمة الهوية وتعزيز الكفاءة الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين.

قائمة المراجع

- أحمد حمادنة (1995). مستوى التفكير الناقد في الرياضيات عند طلبة الصف العاشر في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- بسنت عدلي (2020). أزمة الهوية وعلاقتها بكل من ثقافة وسائل الاتصال والرضا عن الحياة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- بلكراد محمد (2017). بناء مقياس للكشف عن أنماط التفكير حسب نظرية هيرمان، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم.
- جابر عبد الحميد (1990). نظريات الشخصية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- جمال علي (2006). التفكير، الرياض: مكتبة الرشد.
- جمعي بوقفة (2006). العلاقة بين أنماط التفكير والتفاؤل والتشاؤم بحث على عينة من طلبة جامعة باتنة، رسالة دكتوراه، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة.
- حاتم مرسي (2002). أثر تضمين الكوارث البيئية في مناهج العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي على التحصيل وإتخاذ القرار لدى التلاميذ، رسالة الماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- حبيب عبد الكريم (1996). التفكير الأسس النظرية والأساليب، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- حبيب عبدالكريم (1995). دراسات في أنماط التفكير، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- حسن عبد المعطي وهدى القناوي (2001). علم النفس النمو، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
- حمدي حبيب (1995). دراسات في أساليب التفكير، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- دعمس نمر (2010). مهارات التفكير، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- راشد مرزوق ومحمد سيد (2013). مكونات الذكاء الوجداني وعلاقتها بمهارات إتخاذ القرار لدى مديري المدارس، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ع34، 1-54.

- راندا رزق الله (2002). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة إتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي، دراسة ميدانية شبه تجريبية في مدارس دمشق الرسمية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.

- رحاب السعدي (2018). أزمة الهوية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الاسرائلية (جامعة حيفا)، مجلة النجاح للأبحاث، العلوم الانسانية، جامعة النجاح الوطنية، 7(32)، نابلس، فلسطين.

- رغدة شريم (2008). سيكولوجية المراهقة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- ريم حجحاج (2016). أثر طريقة القبعات الست في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وإتخاذ القرار وتحصيل الدراسات الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية.

- زينب يونس (2008). نظم تدعيم القرار، مصر:دار الكتب والوثائق القومية.

- سعادة جودت (2003). تدريس مهارات التفكير، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- سعد الخلف (2005). فاعلية برنامج تدريبي مبني على الاستراتجيات المعرفية للتعلم في تنمية مهارات تفكير إتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان.

- سعد الشهري (2009). الذكاء الوجداني وعلاقته بإتخاذ القرار لدى عينة من موظفي القطاع العام والقطاع الخاص بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

- سلاف مشري (2017). الهوية لدى المراهق: بين الأزمة والالتزام، المجلة الليبية العالمية، ع 26، 1-13.

- سهير كامل (1998). سيكولوجية نمو الطفل، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

- السيد أبو هاشم (2002). اساليب التعلم والتفكير المميزة لطلاب الجامعة في ضوء مستوياتهم التحصيلية وتخصصاتهم الاكاديمية المختلفة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

- شهرزاد محمد، موسى شهاب (2010). القدرة على إتخاذ القرار وعلاقتها بمركز الضبط، عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- شيماء معنصر (2022). مستوي الاضطرابات الشخصية لدى المراهقين -دراسة ميدانية- رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- صالح أبو جادو (2004). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزريع.
- صالح الحجاحجة (2017). أثر التدريب على التفكير الماهر في تطوير مهارات حل المشكلات لدى طلاب مرحلة المراهقة المبكرة، دراسات في العلوم التربوية، 3(44)، 87-104.
- عبد الحميد عبدوني (2003). الذكاء البشري والاصطناعي، مطبوعات قسم علم النفس، جامعة الجزائر.
- عبد اللطيف معاليقي (2004). المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة، ط3، بيروت: شركة المطبوعات لنشر والتوزيع.
- عدنان العتوم (2004). علم النفس المعرفي، عمان: دار المسيرة.
- علي الزهراني (2017). التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الاخلاقية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 6(3)، 101:115.
- غالب ردمان (2001). أنماط التفكير لدى معلمي الثانوية قبل الخدمة، مجلة الدراسات الاجتماعية.
- فاطمة شعبان وإيمان رشوان (2014). أثر استخدام قبعات التفكير الست في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية بعض المفاهيم ومهارات إتخاذ القرار لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ع37، 53-114.
- فتحي الضبع (2006). فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي في الحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- فتحي جروان (1999). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، الامارات :دار الكتاب الجامعي.

- فتحي جروان (2002). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- فيصل حمدان (2005). مدخل حل المشكلة وصنع القرار التربوي بالمدرسة الثانوية في فلسطين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- مبارك القحطاني (2006). أثر استخدام الاسلوب الابداعي لحل المشكلات على تنمية مهارات صنع القرار لدى مديري المدارس الابتدائية بمحافظة الخرج التعليمية (برنامج ونموذج مقترحين للأسلوب الإبداعي لحل المشكلات). رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- محمد اسماعيل (1989). الطفل من الحمل إلى الرشد، الكويت: دار القلم.
- محمد سليمان (2018). أزمة الهوية وعلاقتها بالصلابة النفسية لذي طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، 4(4)، العراق.
- محمد عبدالرحيم (2007). حل المشاكل وصنع القرار، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، جامعة القاهرة.
- مروة الشربيني (2006). المراهقة وأسباب الانحراف، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- مصطفى مصبح (2011). القدرة على إتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- نايفة قطامي (2001). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- هميلة نعيمة (2003). دراسة وتحليل الاساليب الابداعية الوعي المعرفي وعلاقته بحل المشكلات عند الطلبة الجامعيين، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- هاني الجزار (2011). أزمة الهوية والتعصب: دراسة في سيكولوجية الشباب، الجيزة: هلا للنشر والتوزيع.
- يحيى صبح (2015). فاعلية برنامج مقترح قائم على بعض مبادئ نظرية تريز TRIZ في تنمية مهارات التصنيف وإتخاذ القرار بالعلوم لطالبات الصف التاسع، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة.

- يوسف قطامي (1990). تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

- يوسف قطامي (1990). تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

- Anderson, C. (2002). Thinking as thinking about: cognition and metacognition process in drama. In Bjorn, R.&Anna-lena, S, 265-270.

- Bazerman, M (2005), Judgment in managerial decision-making, 6th edn, John Wiley & sons.

- Buskist,W&Gerberg,D. (1990). Psychology: Boundaries and Frontiers. Scott, foresman, little Brown Higher Education, Glenview: USA.

- Campbell; L., Campbell; B. & Dickinson; D. (1996): "Teaching and Learning through multiple intelligence", Second edition, New York: Ally Bacon.

- Colakkadioglu, O., & Celik, B. (2016). The effect of decision- making skill training programs on self-esteem and decision-making styles. Journal of Eurasian Educational Research, 65, 259-276.

- Colakkadioglue,O. &Gucracy, S. (2012). The Effect of Con!ict Theory Based Decision-Making Skill Training Psycho-Educational Group Educational Experience on Decision Making Styles of adolescents Sciences: Theory and Practice, 12 (2), 669-676.

- Costa,A.(1985). Glossary of thinking skills, Developing Mind: A Resource Book for Teaching Thinking, Association for supervision and curriculum Development: California.

- De Bono,E.(1985). De Bono's Thinking Course. Facts on file circle graphic: U.S.A.

- Dombrovskis, A. (2016). IDENTITY AND AN IDENTITY CRISIS: THE IDENTITY CRISIS OF FIRST-YEAR FEMALE STUDENTS AT LATVIAN UNIVERSITIES AND THEIR SOCIODEMOGRAPHIC INDICATORS. Proceedings of the International Scientific Conference. Volume I.

- Erikson,E (1966). The concept of identity in race relations, NewYork, Inc.

- Flavell,J. (1979). Metacognition and cognition monitoring. American psychologist, 34, 609-611.
- Gutierez, S. B. (2015). Integrating socio-scientific issues to enhance the bioethical decision-making skills of high school students. International Education Studies, 8 (1), 142-151.
- Heidari, M & Shahbazi, S. (2014). The effect of problem solving training on decision making skill in nursing students. international Journal of Nursing Education, 6(1),15-18.
- Ho Kuen, Y. (2016). The Effect of Issue-enquiry teaching on the development of decision-making skills of secondary school students on socio-scientific issues. unpublished doctoral dissertation, The Chinese University of Hong Kong.
- James, Marcia E (1966). Development and Validation of Ego Idetity Status. Journal of Personality and Social Psychology, 3,5, 551-558.
- Jeffrey nevid (2012). Psychology: concepts and applications, edition cengage learning, Wadsworth, 379.
- Kuzgun, Y. (2006). Professional Development and Consultancy. Ankara: Nobel Yayınlar.
- Lipman,M. (1991). Thinking in Education. Cambridge University press: U.S.A.
- Mattes, A. &Norman,E. (2011). A grounded theory approach to the development of a framework for researching children's decision-making skills within design and technology education,Design and Technology Education: An International Journal, 16(2), 8-19.
- Michal Deleau (2006). Psychologie de developpement, edition Breal, Paris, 303.
- Michele, J. R. (1994). A comparative analysis of two textbook approaches in teaching civics, thinking, and decision- making; and, Relationships among self-evaluation of decision-making skills, decision-making style, verbal ability, and decision-making maturity. unpublished doctoral dissertation, George Mason University.

- Nair, K. R., et al. (2015). "Identity crisis among early adolescents in relations to abusive experiences in the childhood, social support and parental support." Journal of Psychosocial Research 10(1): 167.
- Prager,k (1983). Identity Status, Sex- Role Orienation, and Self Es-teem in Late Adolescent Females. The Journal of Gentic Psychology, 143, 159-167.
- Pretzlaff,R.K., Natale,J.,& Joseph,J (2007) Effects of stress, Language and Culture on decision-making in the critical care environment. In G.R. Burthold (Ed). Psychology of decision-making in legal, health care and science settings. New York: Nova Science Publishers, Inc.
- Roaten, G.A. (2004). The effects of a career development intervention on the career decision-making skills of high school students PhD unpublished, university of Texas A & M.
- Swiger, W. S. (2005). Correlation between critical thinking skills and decision making skills in athletic training and the examination of critical thinking differences across the curriculum. unpublished doctoral dissertation. West Virginia University.
- Workman, JAMIE L (2015). Parental influence on exploratory students college cholce, major, and career decision making. Journal of ducational sciences. Vol.5.No.1.PP.23-31.